عمـدة الأحكـام

(من كـلام خير الأنـام ﷺ)

للإمام تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي – رحمه الله - (ت ٦٠٠هـ)

ومعه شرحه "تنبيه الأفهام" للشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – (ت ١٤٢١هـ)

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضــلل فلا هادي له، وأشــهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشــهد أن محمداً عبده ورســوله، أما بعد:

فالسنة هي: المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهي: الوحي غير المتلو، كما قال ﷺ " ألا وأني أوتيت القرآن ومثله معه" وقد أعتنت الأمة بتدوين سنة النبي ﷺ وحفظهما، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كم هائل من الكتب والمصنفات والأجزاء التي أعتنت بسنة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعــد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي اهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: عمدة الأحكــام، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام على هــذا الكتــاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله المولود سنة ١٣٤٧هــ والمتوفى سنة ١٤٢١هــ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلــة المتوسطة سماه: تنبيه الأفهام، فأوضح — رحمه الله– من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب. وهذا هو مقرر الحديث للسنة الأولى المتوسطة الفصل الدراسي الثاني.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١- غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.

٢- إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣- تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ مثل صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية وقواعــد الحيــاة الاقتصادية.

٤- ترغيبهم في قراءة السنة والبحث في علومها للوقوف عند حدودها استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.

٥- تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦- تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة وذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن اتباع ما يلي:

١- التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢- كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣- قراءة الحديث أمام الطلاب ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤- البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥- بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦- شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبين منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧- مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨- توجيه أسئلة إلى الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.

٩- تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠-تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطلاب في السنة الأولى المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع، ويكون الفصل الدراسي الثاني من أول باب التيمم إلى نهاية باب الصفوف من كتاب الصلاة؛ وقد روعي ترحيل بعض الموضوعات إلى السنة الثانية المتوسطة وأضيفت موضوعات جديدة للسنة الأولى المتوسطة من كتاب الصلاة.

والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي أُلف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام

هو الإمام الحافظ المؤرخ، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجمّاعيلي نسبة إلى جمّاعيل: (قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ٥٤١هـ بجمّاعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، فصار له بها تلاميذ كثر، ومن أبرز تلاميذه موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبد القادر الرهاوي وغيرهم.

كان – رحمه الله – غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثر الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب "الكمال في معرفة الرجال" في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب "المصباح في عيون الأحاديث الصحاح" يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب:"الأحكام على أبواب الفقه" وكتاب: "عمدة الأحكام".

توفي – رحمه الله – يوم الاثنين سنة ٦٠٠هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبة المؤلف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن محمداً عبـــده ورســـوله المـــصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام[١] مما اتفق عليـــه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري[٢]، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري[٣]، فأجبته إلى سؤاله[٤] رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو حفظه أو نظر فيـــه، وأن يجعلـــه خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب، الاختصار تقليل الشئ، وأحاديث الأحكام: ما دل على الأحكام الشرعية من السنة النبوية.

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ من عامة محدثي الأمصار وألـــف كتبـــاً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب الجامع الصحيح المشهور باسم (صحيح البخاري) روي عنه أنه قال: خرجت الـــصحيح مـــن ستمائه ألف حديث و لم أخرج فيه إلا صحيحاً. توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور. وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتتلمذ على البخاري رحمهما الله، وألف كتباً أهمهـــا وأعمهـــا نفعاً: كتاب الصحيح المشهور باسم (صحيح مسلم) روي عنه أنه قال: جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث. توفي في الرابع والعـــشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف رحمه الله تعالى يسوق الحـــديث أحيانـــــاً بلفـــظ البخاري. وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة وكأنه – رحمه الله – يراعي المعنى والتوسع في ســـياق اللفـــظ مـــع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غير تغيير ولا زيادة والله أعلم.

توزيع مقرر منهج الفصل الدراسي الثاني

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	من باب التيمم ص ١١ إلى نهاية الحديث الثالث ص ٢٠	
الثاني	من كتاب الصلاة ص ٢١ إلى نهاية الحديث الثالث ص ٢٨	
الثالث	من الحديث الرابع ص ٢٩ إلى نهاية الحديث السادس ص ٣٨	
الرابع	من الحديث السابع ص ٣٩ إلى نهاية الحديث الحادي عشر ص ٤٩	واجب منزلي
الخامس	من باب صفة صلاة النبي ﷺ ص٥٠ إلى نهاية الحديث الثالث ص٥٦	
السادس	من الحديث الرابع ص ٦٠ إلى نهاية الحديث السابع ص ٧٠	واجب منزلي
السابع	من الحديث الثامن ص٧١ إلى نهاية الحديث الحادي عشر ص ٧٩	
الثامن	من الحديث الثاني عشر ص٨٠ إلى نهاية الحديث الرابع عشر ص٨٦	واجب منزلي
التاسع	من باب فضل الجماعة ووجوبها ص ٨٧ إلى نهاية الحديث الثالث ص٩٦.	
العاشر	من الحديث الرابع ص ٩٧ إلى نهاية الحديث السادس ص ١٠٤	واجب منزلي
الحادي عشر	من باب الآذان ص ١٠٥ إلى نهاية الحديث الثاني ص ١١١	
الثاني عشر	من الحديث الثالث ص ١١٢ إلى نهاية الحديث الأول ص ١١٩	واجب منزلي
الثالث عشر	من الحديث الثاني ص ١٢٠ إلى نهاية الحديث الأول ص ١٢٩	
الرابع عشر	من الحديث الثاني ص ١٢٧ إلى نهاية مقرر الفصل الدراسي الثاني.	
الخامس عشر	مراجعة لجميع المقرر الدراسي	

جدول الأسابيع الدراسية لعام   ١٤ /   ١٤هـ

الأيـــام / الأسابيع	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملحوظات
الأول						
الثاني						
الثالث						
الرابع						
الخامس						
السادس						
السابع						
الثامن						
التاسع						
العاشر						
الحادي عشر						
الثاني عشر						
الثالث عشر						
الرابع عشر						
الخامس عشر						
السادس عشر						
السابع عشر						
الثامن عشر						

بـــاب التيمـــم

التيمم في اللغة: القصد يقال: تيممت الشيء يعني قصدته.

وفي الـشرع: مسح الوجه واليدين من الصعيد الطيب بدلاً عن طهارة المـاء عند تعذر استعماله.

وهو من خصائص هذه الأمة شرعه الله لها تكميلاً لدينها ورحمة بها وإحساناً إليها فلله الحمد رب العالمين.

الحديث الأول

٣٦- عن عِمْرَانَ بنِ حُصَينٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ رَأى رجُلاً مُعْتَزِلاً لَمْ يصَلِّ في الْقَوْمِ فقالَ: "يا فُلانُ، مَا مَنَعَكَ أنْ تُصلِّيَ في الْقَوْمِ؟ " قالَ: يا رسولَ اللهِ، أصَابَتْني جَنَابةٌ ولاَ مَاءَ، فقالَ: "عَلَيْكَ بالصَّعِيدِ فإنه يَكْفيكَ".

أ- الـــراوي:

عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ﷺ: أسلم عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح، من فقهاء الصحابة وفضلائهم، بعثه عمر بن الخطاب ﷺ إلى البصرة ليعلم أهلها، ومات فيها سنة اثنتين وخمسين.

ب- موضوع الحديث: بيان حكم التيمم من الجنابة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
رأى:	أبصر
رجلاً:	لم يثبت تعيينه

الكلمة	معناها
معتزلاً:	منفرداً
في القوم:	مع القوم الذين يصلون جماعة.
فلان:	كلمة يكنى بها عن اسم الذكر من بني آدم والأنثى فلانة.
ما منعك؟:	(ما) اسم استفهام أي: أيّ شيء منعك عن الصلاة مع القوم؟
أصابتني جنابة:	أي حدث علي جنابة، والظاهر أنه احتلام لقوله: أصابتني.
ولا ماء:	أي لا ماء معي، أو لا ماء موجود حولي.
عليك:	أقصد.
الصعيد:	وجه الأرض أو التراب خاصة.
يكفيك:	يغنيك عن الماء حيث لم تجده.

د ـ الشرح الإجمالي:

هذا الحديث من قصة طويلة رواها عمران بن حصين رضي الله عنه، وفيها أن النبي ﷺ صلى صلاة الفجر بأصحابه في سفر، فرأى رجلاً معتزلاً عن الجماعة فسأله: ما الذي منعه عن الصلاة في الجماعة؟ فاخبره بأنه قد أصابته جنابة و لم يجد ماء يغتسل به فلم يصل، ولعله ظن أن التيمم لا يصلح للجنب فأمره النبي ﷺ أن يتيمم وأخبره أن ذلك يغنيه عن الماء مادام عادماً له، فتيمم الرجل وصلى، ثم سار النبي ﷺ فاشتكى إليه الناس من العطش، فأرسل من يطلب الماء فأحضر الماء فنودي في الناس فشربوا وسقوا، وكان آخر ذلك أن أعطى الرجل الذي أصابته الجنابة إناء من ماء وقال: اذهب فأفرغه عليك.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن السفر لا يسقط صلاة الجماعة.

٢- سؤال من اعتزل الجماعة عن سبب اعتزاله.

٣- جواز التيمم عن الجنابة إذا لم يجد الماء.

٤- أن التيمم يجزئ عن الماء ويقوم مقامه في كل شيء حتى يجد الماء.

٥- أن من تيمم لعدم الماء ثم وجده وجب عليه التطهر به، فإذا كان الإنسان مسافراً مـــثلاً وأصابته جنابة و لم يجد الماء فتيمم ثم وصل البلد أو وجد الماء قبل وصوله وجب عليه أن يغتسل.

٦- يسر الشريعة الإسلامية حيث جاز لمن عدم الماء أن يتيمم ويصلي حتى يجد الماء ولا يعيد الصلاة.

٧- عناية النبي ﷺ بأصحابه.

الأسئلـــــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أما العبارات الآتية:

أ- التيمم في اللغة مسح الوجه واليدين. ( )

ب- مات عمران بن حصين رضي الله عنهما سنة اثنتين وخمسين. ( )

جـ- يراد بالصعيد في هذا الحديث: مكان معروف. ( )

د- صلاة الجماعة تجب على المسافر والمقيم. ( )

هـ- يجوز التيمم عن الجنابة إذا لم يجد الماء. ( )

و- شُرع التيمم عند فقد الماء رخصة من الله لكل أمة ( )

س٢- إذا تيمم الجنب لعدم وجود الماء، ثم وجده فما الحكم؟

الحديث الثـــاني

٣٧- عن عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ – رضي الله عنهما – قالَ بَعثَني النبيُّ ﷺ في حاجة فَأجْنَبْتُ فلَـــمْ أجِدِ الماءَ، فَتَمَرَّغْتُ في الصَّعيد كما تَتَمَرَّغُ الدَّابةُ، ثمَّ أتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَذكَرْتُ له ذَلك فقالَ: " إنَّمَا كانَ يَكْفِيكَ أنْ تَقولَ بِيدَيْك هَكَذَا" ثمَّ ضَرَبَ بِيدَيْهِ الأرْضَ ضَرْبةً واحدةً، ثم مَسَحَ الشِّمالَ على الْيَمِينِ، وظَاهرَ كَفَّيْهِ وَوَجْهَهُ.

أ ـ الــراوي:

عمار بن ياسر بن عامر العنسي: مولى بني مخزوم أسلم قديماً، وعذبه المشركون على إسلامه، وكان النبي ﷺ يمر به هو وأبوه وأمه يعذبون بمكة فيقول: "صبراً يا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة" شهد عمار الغزوات كلها مع النبي ﷺ وقتل في جيش عليّ ﷺ في صفين سنة سبع وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان كيفية التيمم من الجنابة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بعثني:	أرسلني.
في حاجة:	في غرض، وكان مع إحدى السرايا.
أجنبت:	صار عليّ جنابة.
فلم أجد الماء:	لم أحصل عليه بعد طلبه.
فتمرغت:	تقلبت.
في الصعيد:	سبق معناه في الحديث رقم ٣٦.
فذكرت له ذلك:	أي ما جرى له من الجنابة والتمرغ.

الكلمة	معناها
يكفيك:	يغنيك عن التمرغ في الصعيد، أو عن الاغتسال بالماء.
أن تقول بيديك:	أن تفعل بكفيك.
هكذا:	(ها) للتنبيه و(الكاف) للتشبيه أي مثل ما أقول بيدي.
الشمال على اليمين:	اليد اليسرى على اليمنى من باطن كفه.
ظاهر كفيه:	بنصب (ظاهر) معطوفاً على مفعول مسح (الشمال) والتقدير ومسح ظاهر كفيه أي ظهرهما.
ووجهه:	بنصب (وجه)، أي ومسح وجهه[1].

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أرسله في حاجة في سريّة فصار عليه جنابة و لم يكن يعرف كيفية التيمم منها، فظن أن التيمم لها يستوعب جميع البدن كالاغتسال بالماء، فتمرغ على الأرض ليشمل التراب جميع جسده، فلما قدم على النبي ﷺ أخبره بما صنع ليعرف أكان صواباً ما فعله أم خطأ، فبين له النبي ﷺ الصواب، وأنه كان يكفيه أن يضرب الأرض بيديه ضربة واحدة فيمسح باطن كفه اليمنى بشماله وظاهر كفيه ووجهه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- بعث السرايا لنشر الإسلام وقتال أعدائه.

٢- جواز التصريح بما يستحيا من ذكره للحاجة.

(١) تنبيه: في هذا الحديث تقديم مسح اليدين على مسح الوجه وفي قوله تعالى: { فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ } (المائدة: ٦) تقديم مسح الوجه على مسح اليدين: فيقدم مسح الوجه على مسح اليدين لأنه ظاهر القرآن والموافق للترتيب في الوضوء، حيث يقدم غسل الوجه على غسل اليدين إلى المرافق، ولأن أكثر الروايات في حديث عمار تقديم الوجه، وهذا لا يعارض الرواية بتقديم اليدين؛ لأن الواو لا يلزم أن تكون للترتيب في كل المواضع.

٣- جواز التيمم من الجنابة إذا لم يجد الماء.

٤- أن كيفية التيمم من الجنابة مثل كيفية التيمم عن الحدث الأصغر، فيضرب الأرض بكفيه ضربة واحدة، ويمسح يده اليسرى على باطن كفه اليمنى وظاهر كفيه ووجهه.

٥- أن المجتهد إذا أخطأ في محل الاجتهاد لم تجب عليه الإعادة.

الأسئلة

س١- بين معاني الكلمات الآتية:

بعثني	أجنبت	الصعيد	فتمرغت

س٢- ماذا وعد النبي - ﷺ - عماراً حين رآه يعذب؟

س٣- لماذا تمرغ عمار بن ياسر – رضي الله عنهما - ؟

س٤- متى يصرح بما يستحيا منه؟

س٥- ما الفرق بين كيفية التيمم من الجنابة، والتيمم من الحدث الأصغر؟

الحديث الثالث

٣٨- عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أنَّ النبيَّ - ﷺ - قالَ: "أعطيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ من الأنْبيَاءِ قَبْلي: نُصِرتُ بالرُّعْبِ مَسيرةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ مَسْجداً وطَهُوراً؛ فَأيُّمَا رَجُلٍ منْ أمَّتي أدْرَكَتْهُ الصلاةُ فَلْيُصل، وأحِلَّت لِيَ الْغَنَائمُ ولَمْ تُحَلَّ لأحدٍ قَبْلي، وأعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى الناسِ عَامَّةَ ".

أ ـ الراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان أشياء من خصائص النبي - ﷺ - وأمته.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أعطيت:	أعطاني الله عز وجل.
خمساً:	أي خمس خصال أو خصائص.
الأنبياء:	جمع نبيّ، وهو: من أوحى الله إليه من البشر بشريعة. فإن أمر بتبليغها فنبي رسول.
نصرت:	أعانني الله على أعدائي.
بالرعب:	بالخوف والذعر في قلوب الأعداء، والباء للسببية.
مسيرة شهر:	مسافة شهر، والمعنى أن عدوه مرعوب منه ولو كان بينه وبينه مسافة شهر.
جعلت لي الأرض:	صير الله لي جميع الأرض

الكلمة	معناها
مسجداً:	مكاناً للسجود أي الصلاة
طهوراً:	شيئاً أتطهر به.
فأيما رجل:	أي أي رجل، وذكر الرجل لشرفه والمرأة مثله.
أدركته الصلاة:	دخل عليه وقتها وهو من أهلها.
فليصل:	اللام للأمر والمعنى: فليتطهر بالأرض وليصل عليها ولا ينتظر وجود الماء.
أحلت لي:	جعلها الله لي حلالاً.
الغنائم:	جمع غنيمة، وهي ما يؤخذ من أموال الكفار في الجهاد
أعطيت الشفاعة:	أعطاني الله الشفاعة، وهي: التوسط للغير بجلب منفعة له أو دفع مضرة عنه، والمراد بها هنا الشفاعة العظمى وهي شفاعة النبي ﷺ إلى الله تعالى في أهل الموقف أن يقضي بينهم.
وكان النبي:	أي كان النبي من الأنبياء السابقين
يبعث:	يرسله الله.
إلى قومه:	طائفته أو قبيلته.
خاصة:	أي دون غيرهم.
عامة :	جميعاً من قومي وغيرهم.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث جابر – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – أنه تحدث إليهم ببعض ما مَنَّ الله به عليه وعلى أمّته من الخصائص والفضائل التي لم تكن لأحد من الأنبياء وأممهم، تحدث بذلك – ﷺ – إظهاراً لنعمة الله واستجلاباً لشكره.

وقد بيّن - ﷺ - في الحديث خمس خصائص:

الأولى: أن الله نصـــره برعب عدوه منه وإن كان بينهما مسافـــة شهر، وهذا النصر ثابت للنبي - ﷺ - ولأمته المؤمنين به المهتدين بهديه ظاهراً وباطناً، ورعب العدو في الحقيقة أعظـــم سلاح يفتك به، إذ لا يقرّ له قرار ولا تثبت له قدم مع الرعب.

الثانية: أن الله جعل الأرض له ولأمته مسجداً وطهوراً، فأي مكان دخل وقت الصلاة وهم فيـــه وليس عندهم ماء فليتطهروا منه وليصلوا فيه، وكانت الأمم السابقة لا يتطهرون بـــالتراب ولا يصلون إلا في أمكنة معينة كالكنائس.

الثالثة: أن الله أحل له ولأمته الغنائم التي يغنموها من أموال الكفار إذا قاتلوهم، وكانت في الأمم السابقة تجمع في مكان ثم تنـــزل عليها نار من السماء فتحرقها من غـــير أن ينتفـــع بهـــا الغانمون.

الرابعة: أن الله أعطاه الشفاعة العظمى حين يفزع الناس يوم القيامة إلى الأنبياء آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى عليهم الصلاة والسلام يطلبون الشفاعة منهم إلى الله أن يريحهم من كرب الموقف، فلا يشفع منهم أحد حتى يأتوا إلى النبي - ﷺ - فيقوم فيشفع فيهم إلى الله تعالى بإذنه فيقضي بينهم، وهذه الشفاعة خاصة بالنبي - ﷺ - لا يشركه فيها نبي ولا غيره.

الخامسة: أن الأنبياء السابقين يبعثون إلى أقوامهم خاصة، أما النبي - ﷺ - فقد بعث إلى النـــاس أجمعين إلى يوم القيامة فلا نبي بعده ولا أحد بعد بعثته إلا ملزم بإتباع شريعته أمام الله عـــز وجل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية التحدث بنعم الله تعالى لا على سبيل الافتخار ولكـــن إظهـــاراً لنعمـــة الله واستجلاباً لشكره عليها.

٢- فضيلة النبي - ﷺ - وأمته.

٣- أن من وسائل النصر على الأعداء إلقاء الرعب في قلوبهم.

٤- جواز الصلاة على كل مكان من الأرض إلا ما استثناه الشرع كالمقبرة والمكان النجس والحمام وأعطان الإبل.

٥- جواز التيمم على كل أرض طاهرة سواء كانت ترابية أم رملية أم صخرية.

٦- وجوب فعل الصلاة في وقتها على أي حال كانت، ويفعل ما يقدر عليه من شـــروطها وأركانها وواجباتها.

٧- حل الغنائم وتقسم على ما جاء في الكتاب والسنة.

٨- اختصاص النبي - ﷺ - بالشفاعة العظمي.

٩- أن رسالة النبي - ﷺ - عامة لجميع الناس إلى يوم القيامة، فكلهم أمـــام الله ملزمـــون بشريعته بعد بعثته.

الأسئلـــــة

س١- عُطِي النبي - ﷺ - خمس خصال، فما الذي يتعلق بالطهارة منها؟

س٢- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) يقصد بالغنيمة: (عامة أموال الكفار – ما يؤخذ من أموال الكفـــار في الجهـــاد- أموال الكفار في السلم).

(ب) حكم التحدث بالنعم إظهاراً لها لا فخراً (مكروه – مشروع – محرم).

(جـــ) التيمم (خاص بالتراب – خاص بالرمل – عام لكل أرض طاهرة).

س٣- كيف كانت الأمم السابقة تصنع بالغنائم؟

س٤- هل تفهم من هذا الحديث أن الجهاد في سبيل الله خاص بهذه الأمة، أم يشمل غيرها مـــن الأمم السابقة؟

كتاب الصلاة

الصلاة في اللغة: الدعاء.

وفي الشرع: عبادة لله تعالى ذات أقوال وأفعال معلومة أولها التكبير وآخرها التسليم.

وهي ثاني أركان الإسلام وأهمها بعد الشهادتين، ويدل على أهميتها أن الله تعالى فرضها على رسوله محمد – ﷺ – منه إليه بدون واسطة وهو فوق السموات السبع ليلة المعراج، وكان ذلك قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين على المشهور، فرضها الله خمسين صلاة حتى استقرت الفريضة خمس صلوات في اليوم والليلة، وكان يصليها ركعتين ركعتين إلا المغرب فثلاث ركعات ليوتر بها صلاة النهار، فلما هاجر إلى المدينة بقيت الركعتان للمسافر وزادت صلاة المقيم إلى أربع ركعات، إلا الفجر فبقيت ركعتين لطول القراءة فيها.

باب المواقيت

المواقيت: جمع ميقات وهو الزمن المحدد لأداء الصلاة فيه.

والأوقات خمس لمن لا يجمع، لكل صلاة وقت خاص، وثلاثة لمن يجمع؛ لاندماج وقت العصر في وقت الظهر ووقت العشاء الآخرة في وقت المغرب.

وبدأ المؤلف بالمواقيت؛ لأنها أهم شروط الصلاة.

الحديث الأول

٤٤- عَن أبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي واسْمُهُ سعْدُ بنُ إيَاسٍ قالَ: حَدَّثَنِيْ صاحبُ هذه الدَّارِ وَأشَارَ بيدِهِ إلى دَارِ عبد الله بنِ مَسْعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ النبيَّ - ﷺ -: أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللهِ؟ قال: "الصلاةُ عَلَى وَقْتِهَا" قُلْتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: "بِرُّ الْوَالدَين"، قُلْتُ: ثم أيٌّ؟ قالَ: "الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ" قالَ: حَدَّثَني بِهِنَّ رسولُ الله - ﷺ - ولَوْ اسْتَزَدْتُهُ لزَادَني.".

أ ـ الــراويان:

١- أبو عمرو الشيباني سعد بن إياس رحمه الله. أسلم في حياة الــنبي - ﷺ - ولم يجتمــع به[1]، قدم المدينة بعد وفاة النبي - ﷺ - ثقة نــزل الكوفة، وما ت فيها سنة ســت وتسعين.

٢- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي - رضي الله عنه -، كان سادس رجل في الإسلام، وهاجر الهجرتين، وقال له النبي - ﷺ -: "إنك لغلام معلم" وقال: " من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد" يعني عبد الله بن مسعود، كان ممــن يخدم النبي - ﷺ - وهو صاحب سواكه ونعليه ووساده، قال حذيفــة - رضي الله عنه - مــا أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي - ﷺ - من ابن مسعود، شهد غزوة بــدر وما بعدهــا، وأجهز على أبي جهل في بدر واحتز رأسه فجاء به إلى الــنبي - ﷺ -، تولى القضــاء وبيت المال في الكوفة على عهد عمر - رضي الله عنه- وصدراً من خلافة عثمان - رضي الله عنه -، ثم دعاه إلى المدينة ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان أحب الأعمال إلى الله تعالى.

---

(١) يسمى من أسلم في حياة النبي - ﷺ - ولم يجتمع به مخضرماً، ولا يعد صحابياً بل في منــزلة بين الصحابة والتابعين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صاحب هذه الدار:	هو عبد الله بن مسعود والمراد داره في الكوفة، وأشار إليها إما لأن عبد الله حدثه فيها، أو لمناسبة مروره من عندها، أو لشهرة تلك الدار لكثرة من يرتادها للعلم، أو للإشارة إلى ضبطه الحديث.
أي العمل:	أي الأعمال البدنية الظاهرة.
أحب إلى الله:	أشدُ حباً إليه.
على وقتها:	على الوقت المطلوب فعلها فيه.
ثم أيٌّ:	أي ثم أي العمل أفضل بعد الصلاة على وقتها.
برّ الوالدين:	الأم والأب. والبر كثرة الإحسان بكل نوع من أنواع الإحسان.
الجهاد في سبيل الله:	بذل الجهد في قتال أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا.
استزدته:	طلبت الزيادة منه.

د ـ الشرح الإجمالي:

في هذا الحديث يخبر عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه سأل النبي – ﷺ – عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ليتبع ما هو أحب إلى الله ويقدمه على غيره، ولعلم النبي – ﷺ – بإيمان عبدالله بن مسعود ومعرفته برتبة الإيمان، أجابه – ﷺ – عن مراتب الأعمال الظاهرة البدنية، فبين له أن أحب الأعمال إلى الله: الصلاة في الوقت المطلوب فعلها فيه، وهو أول الوقت إلا العشاء الآخرة؛ لأن الصلاة أعظم حقوق الله بعد الإيمان بالله، ثم الإحسان إلى الوالدين؛ لأن حقهما أعظم الحقوق بعد حق الله ورسوله، ثم الجهاد في سبيل الله بقتال أعدائه والذبّ عن شريعته، ثم بيّن عبد الله بن مسعود أنه لو طلب من النبي – ﷺ – زيادة بيان مراتب الأعمال لزاده، ولكن ترك ذلك خوف السآمة والملل بالزيادة على الثلاث.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على العلم وطلب الفضائل.

٢- فضيلة الصلاة في وقتها المطلوب فعلها فيه، وأنها أحب الأعمال إلى الله تعالى.

٣- أن برّ الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى.

٤- فضيلة الجهاد في سبيل الله.

٥- أن الله تعالى يحب الأعمال الصالحة وبعضها أحب إليه من بعض.

الأسئلـــــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- الأوقات خمسة لمن لا يجمع، و.......... لمن يجمع.

ب- بدأ المؤلف بالمواقيت لأنها...............

ج- أبو عمرو الشيباني، ثقة نزل الكوفة، ومات بها سنة......... وما بعدها، وأما ابـــن مسعود – ﷺ – فكان........ رجل في الإسلام، شـــهد....... ومـــا بعـــدها، تولى.......... و....... في الكوفة، مات سنة............

د- أشار سعد بن إياس إلى الدار إما...... أو......... أو.......... أو.....

هـــ – الأفضل أن تؤدى الصلاة في أول وقتها إلا صلاة..............

س٢- لماذا أجاب النبي – ﷺ – ابن مسعود – ﷺ – عن مراتب الأعمال الظاهرة البدنيـــة، و لم يذكر له الإيمان بالله؟

س٣- أيهما أفضل: بر الوالدين؟ أم الجهاد في سبيل الله عز وجل ؟

الحديث الثـــاني

٤٥- عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: لَقَدْ كانَ رسولُ اللهِ - ﷺ - يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهدُ معهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِناتِ مُتَلَفِّعاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ثمَّ يَرْجعنَ إلى بُيُوتِهنَّ ما يَعْرِفُهُنَّ أحدٌ مِنَ الْغَلَسِ.

أ ـ الـــراوي:

أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٣)

ب ـ موضوع الحديث:

بيان متى كان النبي - ﷺ - يصلي الفجر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لقد كان:	(اللام) موطئة للقسم و(قد) للتحقيق.
الفجر:	أي صلاة الفجر.
فيشهد:	فيحضر الصلاة.
متلفعات:	متلحفات أو متلففات.
بمروطهن:	جمع مرط، وهو كساء مخطط يشبه العباءة.
ما يعرفهن:	ما يميزهن أنساء أم رجال، أو ما يعرف أعيانهن هل هذه فلانة أو فلانة لبقاء الظلام، وكشف الوجه في الظلام لا مانع منه.
من الغلس:	من للتعليل، والغلس اختلاط ضياء الصبح بظلمة الليل مع غلبة الظلمة.

د ـ الشرح الإجمالي:

تحدثت عائشة رضي الله عنها مبينة متى كان النبي - ﷺ - يصلي الفجر. فتؤكد أنه كان يصليها بغلس مبكراً، حتى إن النساء اللاتي يحضرن الصلاة معه يرجعن إلى بيوتهن متلفعات

بمروطهن ما يعرفهن أحد من الغلس لبقاء الظلام.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- المبادرة بصلاة الفجر في أول وقتها.

٢- جواز حضور النساء في صلاة الفجر مع الجماعة بشرط أمن الفتنة.

٣- مبادرة النساء بالرجوع إلى بيوتهن في الغلس.

٤- أن المرأة إذا خرجت تتلفف بمرطها لأنه أستر لها.

الأسئلــــــة

س١- اكتب أمام كل عبارة من مجموعة (أ) رقم العبارة المناسبة لها من مجموعة (ب)

(أ)		(ب)
متلفعات	( )	١- مسرعات.
المرط	( )	٢- اختلاط ضياء الصبح بظلام الليل مع بقاء الظلمة.
الغلس	( )	٣- النقاب.
		٤- متلحفات أو متلففات.
		٥- كساء مخطط يشبه العباءة.

س٢- هل السنة صلاة الفجر في آخر وقتها أم أوله؟

س٣- اذكر فائدتين من الحديث.

الحديث الثالث

٤٦- عَنْ جَابِرِ بنِ عبدِ الله – رَضِيَ الله عَنْهُما- قَالَ: كانَ النبيُّ - ﷺ - يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَة، والْعَصْرَ والشَّمْسُ نَقيَّةٌ، والْمَغْرِبَ إذَا وَجَبَتْ، والْعِشَاءَ أحْيَانًا وأحيانًا، - إذا رَآهُم اجْتَمَعُوا عَجَّلَ وإذَا رَآهُمْ أبْطَأوا أخَّرَ، وَالصُّبحَ كان النبيُّ - ﷺ - يُصَلِّيهَا بغلسٍ..

أ ـ الراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥).

ب ـ موضوع الحديث: بيان متى كان النبي - ﷺ - يصلي الصلوات الخمس.

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	سبق الكلام عليها في الحديث رقم ٩.
يصلي الظهر:	أي يصلي صلاة الظهر.
بالهاجرة:	أي في الهاجرة وهي: شدة الحر عند منتصف النهار بعد الزوال.
والعصر:	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة العصر.
والشمس نقية:	صافية لم تصفر.
والمغرب:	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة المغرب.
إذا وجبت:	إذا غربت أي الشمس.
والعشاء	بالنصب عطفاً على (الظهر) أي ويصلي صلاة العشاء.
أحياناً وأحياناً:	جمع حين بمعنى وقت، وهما منصوبان على الظرفية بفعل محذوف، والتقدير: أحياناً يعجل وأحياناً يؤخر، ثم فصل فقال: إذا رآهم – أي الجماعة- اجتمعوا عجَّل وإذا رآهم أبطأوا أخّر.
والصبح:	بالنصب بفعل محذوف والتقدير: وكان يصلي الصبح.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُحدث جابر – رضي الله عنه – عن الأوقات التي كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلي فيها الصلوات الخمس؛ تبياناً للناس، وكان سبب ذلك أن الحجاج قدم المدينة سنة أربع وسبعين أميراً عليها من قبل عبد الملك بن مروان فجعل يؤخر الصلاة، فسأل الناس جابراً عن صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – فبين لهم أنه كان يصلي الظهر عند منتصف النهار بعد الزوال مباشرةً، ويصلى العصر قبل أن يتغير بياض الشمس، ويصلي المغرب حين تغرب الشمس، ويصلي الفجر بغلس قبل أن ينتشر ضياء النهار، فكل هذه الصلوات الأربع يبادر بها من أول وقتها، أما العشاء فيراعي الجماعة إذا رآهم اجتمعوا عجل؛ لئلا يشق عليهم الانتظار، وإذا رآهم ابطأوا أخر؛ لأن تأخيرها أحب إليه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية تعجيل الصلوات في أول وقتها إلا العشاء، فيصلي الظهر حين تزول الشمس، والعصر قبل أن يتغير بياضها، والمغرب إذا غابت، والفجر بغلس، والعشاء يراعي حضور الجماعة إن اجتمعوا عجل وإن ابطأوا أخر.

٢- حسن رعاية النبي – صلى الله عليه وسلم – لأمته واجتنابه ما يشق عليهم.

الأسئلــــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

(أ) الهاجرة شدة الحر عند منتصف النهار بعد الزوال. (   )

(ب) معنى قول: "والشمس نقية" أي: لم تشتد حرارتها بعد. (   )

(ج) ومعنى قوله: "إذا وجبت" أي: غربت. (   )

(د) يشرع تعجيل الصلوات أول وقتها إلا العشاء. (   )

س٢- ما سبب تحديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – بهذا الحديث؟

س٣- دل الحديث على أدب ينبغي أن يراعيه الإمام مع المأمومين، فما هو ؟

الحديث الــرابع

٤٧- عَنْ أبي المِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلامَةَ قالَ: دَخَلْتُ أنَا وَأبي عَلَى أبي بَرْزَةَ الأسْلَمِيِّ – رَضِـــيَ اللَّهُ عَنْه- فَقَالَ له أبي: كيفَ كانَ رسولُ الله – ﷺ – يُصَلي الْمَكْتُوبة؟. قالَ: كانَ يصلي الْهَجيرَ الَّتي تدعونها الأولى حين تَدْحَضُ الشَّمسُ، ويُصلِيّ العصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أحَدُنَا إلى رَحْلِه مـــن أقـــصْىَ المدينةِ والشَّمْسُ حَيَّةٌ، ونَسيتُ مَا قَالَ في الْمَغرِب، وكانَ يَسْتَحِبُّ أنْ يُؤَخِّر مِـــنَ العــشَاءِ الَّـــتي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةَ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَوْمَ قَبْلَهَا والحديثَ بَعْدَهَا، وكانَ يَنْفَتِلُ منَ صَلاةِ الْغَدَاةِ حين يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وكانَ يَقْرأ بالسِّتِّينَ إلى الْمِائَةِ.

أـ الراويـان:

١- أبو المنهال سيار بن سلامة الرياحي البصري رحمه الله: ثقة من التابعين، مات ســـنة تـــسع وعشرين ومائة.

٢- أبو برزة نضلة بن عبيد أو ابن عبد الله الأسلمي- رضي الله عنه- أسلم وشهد فتح خيـــبر ومكة والطائف، فقتل ابن خطل عام الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة بأمر الـــنبي – ﷺ –، نزل البصرة ثم سار إلى خراسان فشهد قتال الخوارج في الأهواز، ثم مات في مرو سنة خمس وستين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان متى كان النبي ﷺ يصلى الصلوات المفروضة

جـ ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أنا وأبي:	أبوه لم يترجم.
كيف:	اسم استفهام عن الكيفية، وهي هنا بمعنى متى للاستفهام عن الوقـــت بدليل الجواب.

الكلمة	معناها
المكتوبة:	المفروضة، وهي الصلوات الخمس.
الهجير:	أي صلاة الهجير، وهي صلاة الظهر؛ لأن الهجير شـــدة الحـــر عنـــد منتصف النهار بعد الزوال.
تدعونها الأولى:	تسمونها بذلك، لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي - ﷺ - حـــين نزل لبيان أوقات الصلاة.
تدحض الشمس:	تزول، والزوال: ميل الشمس إلى جهة المغرب بعد توسطها في السماء، وعلامته ابتداء زيادة الظل بعد انتهاء نقصه.
إلى رحله:	إلى منـــزله.
أقصى المدينة:	أبعدها.
والشمس حية:	صافية حارة.
نسيت:	غاب عن علمي، والناسي أبو المنهال.
ما قال في المغرب:	أي ما قال أبو برزة متى يصلى النبي - ﷺ- المغرب
وكان يستحب:	أي يرغب، والضمير للنبي - ﷺ -.
يؤخر:	بكسر الخاء أي يبطئْ.
من العشاء:	من صلاة العشاء.
العتمة:	قال في القاموس: هي ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق، والمراد بهـــا هنا صلاة العشاء؛ لأنها تكون في هذا الوقت فسميت به.
يكره:	يبغض.
الحديث:	التحدث.

الكلمة	معناها
ينفتل:	ينصرف.
صلاة الغداة:	صلاة الفجر، والغداة أول النهار.
يعرف الرجل جليسه :	يدري من مجالسه
وكان يقرأ:	أي في صلاة الغداة.
بالستين إلى المائة:	أي من الآيات

د ـ الشرح الإجمالي:

كان التابعون رحمهم الله يتساءلون متى كان النبي - ﷺ - يصلي الصلوات الخمس، ولعل سبب ذلك أن بعض الأمراء كانوا في ذلك الوقت يؤخرونها، وفي هذا الحديث كان السؤال لأبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه- من سلامة الرياحي أحد التابعين يسأله متى كان النبي - ﷺ - يصلي الصلوات المفروضة؟ فبيّن - رضي الله عنه - أن النبي - ﷺ - كان يصلي الظهر حين تزول الشمس، ويبادر بصلاة العصر حتى إن الرجل ليرجع إلى منزله في أقصى المدينة والشمس لم تزل تحتفظ بضوئها وحرارتها، وبيّن متى يصلي المغرب، لكن نسى أبو المنهال، ولم يفصح أبو برزة متى كان يصلي العشاء؟ ولكنه بيّن أنه كان يرغب في تأخيرها، وأما صلاة الفجر فكان يبكر بها حتى إنه ينصرف منها حين يميز الرجل جليسه فقط، مع أنه كان يطيل القراءة فيها حيث يقرأ بستين آية إلى مائة آية.

وقد استطرد أبو برزة رضي الله عنه في الحديث، فذكر أن النبي - ﷺ - كان يكره النوم قبل صلاة العشاء، لأنه إن استغرق فيه فاتته الصلاة وإن قطعه قام وهو كسلان، ويكره التحدث بعدها؛ لأنه قد يفضي إلى السهر الضار بالجسم المعوق عن صلاة الفجر[1] وقيام الليل.

---

(١) يحسن بالمعلم هنا حث التلاميذ على أداء صلاة الفجر مع الجماعة واتخاذ الأسباب المعينة على ذلك.

هـ - فوائد الحديث:

١- حرص السلف على معرفة السنة من أجل إتباعها.

٢- مشروعية المبادرة في صلاة الظهر والعصر والفجر من أول الوقت.

٣- مشروعية التأخير في صلاة العشاء.

٤- مشروعية تطويل القراءة في صلاة الفجر.

٥- كراهية النوم قبل صلاة العشاء والتحدث بعدها.

٦- أن الأولى تسمية الشيء الشرعي باسمه الوارد فيه؛ لئلا يهجر فيجهل، ثم يوضح بالاسم المشهور بين الناس.

الأسئلـــــــة

س١- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

(أ) الهجير (صلاة الظهر – صلاة الضحى – صلاة العصر).

(ب) تدحض الشمس (تشتد حرارتها – تخف حرارتها – تزول).

(ج) صلاة الغداة (المغرب – الفجر – الظهر – قيام الليل).

(د) تطويل القراءة في صلاة الفجر (مشروعة – واجبة – خلاف السنة).

س٢- بين معاني المفردات الآتية:

المكتوبة	رحله	والشمس حية	العتمة

س٣- دل الحديث على حرص النبي - ﷺ - على أداء صلاة الفجر في وقتها، فما وجه الدلالة؟

س٤- ينبغي للمسلم أن يتخذ الأسباب التي تعينه على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة، بين كيف دل الحديث على ذلك.

الحديث الخامس

٤٨- عن عَلِيٍّ بنِ أبي طَالبٍ - رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَق: " مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُم ناراً، كَمَا شَغَلُونَا عنِ الصلاةِ الْوُسْطَى صلاةِ العَصْر، ثُمَّ صلاَّها بَيْنَ الْمَغْرِبِ والعِشاءِ".

ولَهُ عنْ عبدِ اللهِ ابن مسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - عَنْ صَلاةِ العَصْرِ حَتَّى احْمَرَّت الشَّمْسُ أو اصْفَرَّتْ، فقالَ النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: "شغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَى صَلاةِ الْعَصْرِ، مَلأَ اللهُ أجْوَافَهُمْ ناراً أوْ حَشَا اللهُ أجْوافَهم وقُبورَهم ناراً".

أ- الراويان:

١- علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٣).

٢- عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٤)

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم قضاء الصلاة الفائتة وما هي الصلاة الوسطى..

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يوم الخندق:	أي يوم غزوة الخندق، سميت بذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - ضرب على المدينة خندقاً من شماليها بين الحرتين الشرقية والغربية، والخندق: حفيرة تحيط بالشيء تمنع من التجاوز إليه، وقد ضربه النبي - صلى الله عليه وسلم - حول المدينة حماية لها من الأحزاب الذين اجتمعوا لحرب النبي - صلى الله عليه وسلم - من قريش وغيرهم في نحو عشرة آلاف مقاتل، وكانت في شوال سنة أربع أو خمس من الهجرة، والنتيجة فيها انهزام الأحزاب ورجوعهم خائبين بما أرسل الله عليهم من الريح والجنود بعد أن اقاموا قريباً من شهر.

معناها	الكلمة
أمكنة دفنهم بعد الموت.	قبورهم:
أمكنـــة سكناهم في الحياة، والضـــمير للأحزاب الذين غزوا رسول الله – ﷺ – من قريش وغيرهم. وجملة (ملأ الله) خبر بمعنى الدعاء.	بيوتهم:
ألهونا بالقتال، و(الكاف) للتعليل، و(ما) مصدرية.	كما شغلونا :
الفضلى.	الوسطى:
بيان للصلاة الوسطى.	صلاة العصر:
أي صلاة العصر.	ثم صلاها:
أي بين وقتي المغرب والعشاء.	بين المغرب والعشاء:
منعوا بسبب القتال.	حبس المشركون:
شك من الـــــراوي، والاحمرار أشد من الاصفرار؛ لقرب الشمس من الغروب.	احمرت أو اصفرت:
شك من الـــــراوي، وحشا أبلغ؛ لأنه ملء مع تراكم وكثرة.	ملأ الله أو حشا:
بطونهم.	أجوافهم:

د ـ الشرح الإجمالي:

اجتمعت الأحزاب من قريش وغيرهم على غزو النبي – ﷺ – في المدينة بتحريض من يهود بني النضير الذين أجلاهم النبي – ﷺ – من المدينة لنقضهم العهد، فلما سمع النبي – ﷺ – بخـــبر الأحـــزاب استشار أصحابـــه ماذا يفعل؟ فأشار عليه سلمان الفـــارسي بحفر الخندق، فأمر النبي – ﷺ – أصحابه بذلك فحفروه من الناحية الشمالية للمدينة؛ لأنها الجهة المفتوحة أما العدو ما بين الحرتين الشرقية والغربية بعمق لا يقل عن سبعة أذرع وعرض يمنع العدو من تجاوزه، وذلك قبـــل

وصول الأحزاب، فلما وصلوا إليه اندهشوا منه؛ لأنه لم يكن معروفاً عند العرب من قبل، ففرقوا كتائبهم على طول الخندق ووجهوا كتيبة عظيمة نحو رسول الله - ﷺ - وفي هذا الحديث يخبر علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنهم شغلوا النبي - ﷺ - عن صلاة العصر فلم يصلها حتى غابت الشمس، فدعا الله عليهم أن يملأ قبورهم وبيوتهم ناراً من أجل أنهم شغلوه عنها، ثم صلاها بين العشائين، أما عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فيخبر بأنهم منعوا النبي - ﷺ - عن صلاة العصر في وقتها المختار حتى احمرت الشمس، أو أصفرت[1] فدعا الله عليهم أن يملأ أو يحشو أجوافهم وقبورهم ناراً.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- اهتمام النبي - ﷺ - بالصلاة وتأثره من فوات وقتها.

٢- أن الوقت المختار للعصر ما قبل اصفرار الشمس.

٣- فضيلة صلاة العصر وأنها الصلاة الوسطى.

٤- المبادرة بقضاء الصلاة الفائتة.

٥- جواز الدعاء على الظالم بمثل ظلمه.

٦- أن الأولى للداعي على الظالم أن يبين سبب الدعاء عليه؛ لتنتفي عنه تهمة العدوان.

٧- جواز تأخير الصلاة عن وقتها في حال القتال[2].

---

(١) إشكال وجوابه.

في حديث علي - رضي الله عنه - أن المشركين شغلوا رسول الله - ﷺ - عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها بين المغرب والعشاء، وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أنهم حبسوه عن صلاة العصر حتى أحمرت الشمس أو أصفرت، والجواب على ذلك بأحد أمرين:

أحدهما: أن يقال: إن الشغل ليس في يوم واحد بل في يومين، فروى كل منهما ما لم يروه الثاني.

ثانيهما: أن يقال: إن انتهاء الشغل كان عند اصفرار الشمس أو احمرارها، والصلاة كانت بعد الغروب، لاشتغالهم قبل الغروب بالوضوء والتأهب للصلاة والله أعلم.

(٢) وقيل: هذا منسوخ بصلاة الخوف، والله أعلم.

الأسئلـــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- كانت غزوة الخندق في شهر.............. سنة............ أو............

ب- اجتمعت الأحزاب بتحريض من يهـــود............ لحـــرب الـــنبي - ﷺ - وأشار............... - رضي الله عنه - بحفر الخندق.

ج- دل الحديث على....... الدعاء على الظالم بمثل ظلمه.

د- الأولى للداعي على الظالم أن.............. لـــ............

س٢- ما الوقت المختار للعصر؟

س٣- لماذا دعا النبي - ﷺ - على الأحزاب ؟

الحديث السادس

٤٩- عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قالَ: أعْتَمَ النَّبيُّ – ﷺ – بالْعشاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فقَالَ: الصلاةُ يا رسول الله، رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ورَأسُهُ يَقْطُرُ يَقولُ: "لَوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتِيْ أوْ عَلى النَّاس لأمَرْتُهُمْ بِهَذِهِ الصَّلاَةِ هَذِهِ السَّاعَةَ".

أ ـ الــراوي: عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٦.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم تأخير صلاة العشاء عن أول وقتها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أعتم النبي ﷺ بالعشاء:	أي بصلاة العشاء: أخرها إلى العتمة، وهي ثلث الليل بعد مغيب الشفق.
فخرج عمر:	أي من المسجد أو من مكانه في الصف. وسبقت ترجمته في الحديث رقم (١).
الصلاة:	بالرفع على تقدير حضرت الصلاة، وبالنصب على تقدير صلِّ الصلاة.
رقد:	نام.
الصبيان:	صغار الأولاد حتى يبلغوا. وجملة (رقد النساء والصبيان) للاعتذار عن طلب عمر من النبي ﷺ الحضور إلى الصلاة.
ورأسه يقطر:	أي من الماء.
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم:	سبق مثلها في الحديث رقم ١٧.
هذه الساعة:	هذا الوقت وهو ثلث الليل.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث ابن عباس – رضي الله عنهما- أن النبي – ﷺ – أخرّ ذات ليلة صلاة العشاء حتى

رقد من لا يتحمل السهر من النساء والصبيان، فخرج عمر - ﷺ - إلى النبي - ﷺ - يناديه إلى الصلاة، ويعتذر إليه من استعجاله إياه بأن ذلك من أجل أن النساء والصبيان رقدوا فخرج رسول الله - ﷺ - رأسه يقطر ماء، وبيّن أنه لولا الصعوبة على الأمة لألزمهم بتأخير صلاة العـــشاء إلى ثلث الليل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن الأفضل تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل إذا لم يشق على الناس.

٢- جواز حضور النساء والصبيان صلاة الجماعة في المساجد.

٣- جواز النوم قبل العشاء لمن غلبه النوم إذا أمن الفوات.

٤- جواز استدعاء الإمام إلى الصلاة وإن كان كبيراً إذا تأخر.

٥- رأفة النبي - ﷺ - بأمته.

٦- أن الشريعة الإسلامية ليس فيها حرج ولا مشقة.

الأسئلـــــة

س١- ضع أمام كل عبارة من (أ) رقم العبارة المناسبة لها من (ب)

(أ)		(ب)
تأخير صلاة العشاء إلى ثلث الليل ما لم يشق على الناس	( )	١- محرم
النوم قبل العشاء	( )	٢- جائز
حضور النساء والصبيان صلاة الجماعة في المسجد	( )	٣- جائز إذا أمن الفوت
		٤- هو الأفضل

س٢- من أين خرج عمر ؟ وما معنى الصبيان؟

الحديث السابع

٥٠- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عَنْهَا – أن النَّبيَّ - ﷺ - قالَ: "إذَا أقِيْمَتِ الصَّلاةُ وَحَضَرَ العَشَاءُ فَابْدَؤُوا بالعَشَاءِ". وَعَنْ ابنِ عُمَرَ نَحْوُهُ.

أ ـ الراويان:

١- عائشة – رضي الله عنها – سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣.

٢- ابن عمر وهو عبد الله – رضي الله عنه – سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم تأخير الصلاة إذا حضر العشاء.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا أقيمت الصلاة:	نودي لها بالإقامة، والمراد الصلاة التي يريد أن يصليها.
حضر العشاء:	قدم ليؤكل وهو بفتح العين: الطعام الذي يؤكل في العشي وهو آخر النهار.
وعن ابن عمر نحوه:	عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. أي شبهه وإن اختلف عنه قليلاً في اللفظ ولفظه: إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كان الغرض من الصلاة صلة العبد بربه سبحانه وتعالى، ولا يتم ذلك إلا بحضور القلب وتفرغه عن المشاغل[1] أمر النبي - ﷺ - بكل ما يحقق ذلك، وفي هذا الحديث تحدث أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- عن النبي - ﷺ - أنه أمر بتناول العشاء إذا أقيمت الصلاة وهو حاضر؛

---

(١) يحسن بالمعلم أن يحدث الطلاب عن أهمية الخشوع في الصلاة، والأمور المعينة على تحقيقه؛ لأن كثيراً من الناس عن هذا غافلون.

حتى يأتي الصلاة وهو مقبل عليها غير مشغول القلب بغيرها، وعبد الله بن عمـــر – رضـــي الله عنهما – يحدث بمثل حديثها عن النبي – ﷺ –، ويزيد أن لا يعجل في أكله ولا يقوم منه حـــتى يفرغ منه.

هـ فوائد الحديث:

١– أهمية حضور القلب في الصلاة وتفريغه من الشواغل.

٢– تأخير الصلاة إذا قدم إليه الطعام لأكله وإن فاتت الجماعة[1] وكذا لو فات أول الوقت (وهذا وجه مناسبة الحديث للباب).

٣– سهولة الشريعة الإسلامية.

الأسئلـــــة

س١– ما وجه مناسبة هذا الحديث لباب المواقيت.

س٢– لماذا أمر النبي – ﷺ – بتأخير الصلاة وتقديم العشاء؟

(١) لكن لا يجوز أن يتخذ ذلك عادة يقدمه عند الصلاة فتفوته الجماعة.

الحديث الثـــامن

٥١- ولِمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها- قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ: " لاَ صَلاَةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلاَ وَهُو يُدَافِعُه الأَخْبَثَانِ".

أ ـ الـــراوي:

عائشة رضي الله عنها، سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة عند حضور الطعام أو مدافعة الأخبثين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا صلاة:	(لا) نافية، والنفي هنا يتضمن النهي – أي لا يصلِّ الإنسان.
بحضرة:	بحضور.
ولا وهو:	أي الإنسان.
يدافعه الأخبثان:	البول والغائط، ومعنى مدافعتهما إياه: أنه يدفعهما عن الخروج، ويدفعانه عن الشغل بغيرهما ليخرجا.

د ـ الشرح الإجمالي:

لما كان الغرض من الصلاة صلة العبد بربه سبحانه وتعالى ولا يتم ذلك إلا بحضور القلب وتفرغه من الشواغل، نهى رسول الله – ﷺ – أن يصلي الرجل على حال تمنع تحقيق ذلك، ففي هذا الحديث تخبر عائشة – رضي الله عنها – أنها سمعت النبي – ﷺ – ينفي أن تكون صلاة بحضرة طعام يريد أكله أو حال مدافعة الأخبثين البول والغائط.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- النهي عن الصلاة حال حضور الطعام الذي يريد أكله أو مدافعة البول والغائط؛ لأنـــه يمنع حضور القلب في الصلاة.

٢- أن الصلاة تؤخر عند حضور الطعام، أو مدافعة البول أو الغائط وإن فات أول الوقت. (وهذا وجه مناسبة الحديث للباب).

٣- أنه إذا لم يحضر الطعام أو أحس بالبول أو الغائط و لم يصل حد المدافعـــة فـــلا بـــاس بالصلاة.

٤- الاعتناء بحضور القلب في الصلاة وإزالة الشواغل عنه.

الأسئلــــــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

(أ) ينبغي تأخير الصلاة بمجرد الإحساس بالبول والغائط ( )

(ب) نهى النبي - ﷺ - عن الصلاة بحضرة الطعام، ليقبل المصلي على صلاته ويخشع ( )

(ج) يراد بالأخبثين في هذا الحديث: ذكران الشياطين وإناثهم ( )

س٢- اذكر موضوع هذا الحديث؟

الحديث التاسع

٥٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رِجالٌ مَرْضِيُّونَ وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِيْ عُمَرُ، أنَّ النبَّي – ﷺ – نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وبعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٦)

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من الأوقات المنهي عن الصلاة فيها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مرضيون:	مقبولو الشهادة و لم يذكر منهم سوى عمر.
أرضاهم:	أبلغهم قبولاً عندي.
عمر:	هو ابن الخطاب – رضي الله عنه – وسبقت ترجمته في الحديث رقم ١.
نهى:	طلب الكف.
عن الصلاة:	أي صلاة النفل.
بعد الصبح وبعد العصر:	أي بعد صلاة الصبح وصلاة العصر.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما- أن جماعة موثوقين مقبولي الشهادة من بينهم عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – شهدوا عنده بأن النبي – ﷺ – نهى عن صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغرب؛ لأن الكفار يسجدون عند

طلوعهـــا وغروبها، فنُهي المسلمـــون عن الصـــلاة النافلـــة في هذين الوقتين؛ إبعـــاداً عن التشبه بالكافريـــن.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- تحريم صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد صلاة العصر حتى تغرب، إلا أن يكون لها سبب كتحية المسجد وإعادة الصلاة إذا حضر الجماعة بعـــد أدائهـــا فيجوز فعلها كما تدل عليه أحاديث أخرى.

٢- تأكيد الخبر بكثرة ناقليه وقوة الثقة بهم.

٣- منع التشبه بالكفار وسد كل الطرق المؤدية إليه.

الحديث العــاشر

٥٣- عَنْ أبي سَعيدِ الخُدْرِيِّ – رَضي اللهُ عَنْهُ – أنَّ النَّبي – ﷺ – قَالَ: " لاَ صَــلاةَ بَعْــدَ الصُّبْحِ حتى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّ تَغِيبَ الشَّمْسُ ".

قال المصنف رحمه الله تعالى: وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو ابن العاص، وأبي هريرة، وسَمُرة بن جُندب، وسلَمَة بن الأكوع، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وكعب بن مرة، وأبي أمامة الباهلي، وعمرو بن عَبَسة الــسُّلمي، وعائشة رضي الله عنهم، والصُّنابِحيِّ، ولم يسمع من النبي – ﷺ –.

أ ـ الــراوي:

أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي – رضي الله عنه- " غزا مع النبي – ﷺ – ثنتي عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق وكان قبلها صغيراً، حفظ عن الــنبي – ﷺ – علماً كثيراً، فكان من علماء الأنصار وفضلائهم، توفي سنة أربع وسبعين ودفن في البقيع في المدينة.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من أوقات النهي عن الصلاة..

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا صلاة:	أي نافلة، والنفي هنا بمعنى النهي أي لا تصلوا.
بعد الصبح:	أي صلاة الصبح، كما في الرواية الثانية في الصحيحين.
حتى ترتفع:	أي الشمس عن الأفق، ولم يقدر الارتفاع هنا لكن ورد في بعض الأحاديث تقديره بقدر رمح.
بعد العصر:	أي بعد صلاة العصر، كما في الرواية الثانية في الصحيحين.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه نهى عن النافلة في وقتين:

أحدهما: بعد صلاة الفجر حتى ترفع الشمس عن أفق السماء نقية وذلك بمقدار رمح.

والثاني: بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس؛ وذلك ابتعاداً عن مشابهة الكفار الذين يسجدون لها عند طلوعها وغروبها، وحماية لجانب التوحيد.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– تحريم صلاة النافلة بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس قيد رمح، وبعد صلاة العصر حتى تغرب إلا ما له سبب كما سبق.

٢– منع التشبه بالكفار، وسد كل الطرق المؤدية إليه.

و ـ فائدة:

مناسبة ذكر المؤلف أحاديث النهي عن الصلاة في باب مواقيت الصلاة: أنه لما ذكر الأوقات المأمور بالصلاة فيها ذكر الأوقات المنهي عن الصلاة فيها؛ ليجمع بين الشيء ومقابله، أو ليبين أنَّ في النوافل ما ليس له وقت محدد، فيُصلى كل وقت ما عدا أوقات النهي، بخلاف الفرائض فإن جميعها موقت بوقت محدد، فتكون الأوقات المذكورة للفرائض خاصة وما يتبعها من النوافل.

وأتى المؤلف بحديث أبي سعيد؛ لأنه فيه امتداد وقت النهي بعد صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس.

الأسئلــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- معنى قوله "مرضيون"...................، ومعنى أرضاهم.................

ب- ورد تقييد ارتفاع الشمس في بعض الأحاديث بـــ.........................

س٢- اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ- غزا أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثنتي عشرة غزوة أولها: (غزوة بدر – غزوة أحد – غزوة الخندق).

ب- المراد بقوله: "لا صلاة": (الفريضة – النافلة – لا صلاة صحيحة).

ج- بعد العصر أي: (بعد دخول وقت العصر – بعد انتهاء وقت العصر – بعد صلاة العصر).

د- نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الصلاة بعد العصر والفجر (لئلا يشق المسلم على نفسه – ابتعاداً عن مشابهة الكفار – لأنها أوقات الراحة).

هـ- حكم الصلاة في أوقات النهي (محرمة – مكروهة – جائزة).

و- يستثنى من الصلاة في أوقات النهي (ما له سبب – المسافر – النساء).

س٣- ما مناسبة ذكر المؤلف أحاديث النهي عن الصلاة في باب مواقيت الصلاة؟

الحديث الحادي عشر

٥٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله – رضي اللهُ عَنْهُما – أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّاب - رضي الله عنه - جَاْء يــوْمَ الْخنْدَقِ بَعْدَ ما غَرَبتِ الَّشمسُ، فَجَعَل يَسُبُّ كُفَّارَ قُريْشٍ وقَالَ: يا رَسُولَ الله، مَا كِدْتُ أصَــلي الْعَصْرَ حتى كَادَتِ الَّشْمسُ تَغْرُبُ. فقال النَّبيُّ ﷺ: " وَاللهِ ما صَلَّيْتُها" قالَ: فَقُمنَــا إلى بُطْحَــانَ، فَتَوَضَّأ للصلاةِ وتوَضَّأنَا لَهَا، فصلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الَّشمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

أ ـ الــراوي: جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما-. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٥).

ب ـ موضوع الحديث: بيان كيفية قضاء الفرائض إذا فات وقتها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
جاء عمر:	أتى إلى رسول الله – ﷺ – وسبقت ترجمة عمر في الحديث رقم١.
يوم الخندق:	سبق الكلام عليه في الحديث رقم ٤٨.
يسب:	يشتم ويعيب.
كفار قريش:	أي الكفار من قبيلة قريش، وقريش: هم بنو النضر ابن كنانة أو بنو فهر بن مالك بن النضر.
ما كدت:	ما قاربت
حتى كادت:	حتى قاربت، والمعنى: ما قاربت أن أصلي العصر حتى قاربت الشمس الغروب.
والله ما صليتها:	يعني نفسه – ﷺ –.
قال:	أي جابر.
إلى بطحان:	بضم الباء وسكون الطاء اسم موضع أو وادٍ في المدينة ويــسمى الآن: وادي أبي جيدة.
فصلى العصر:	أي النبي – ﷺ – والظاهر أن الصحابة معه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث جابــر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن عمر بن الخطاب – ﷺ– جاء إلى النبي – ﷺ – يوم الخندق بعد غروب الشمس غاضباً على قريش يعيبهم ويشتمهم، حيث شغلوه عــن صلاة العصر، فما كاد يصليها حتى كادت الشمس تغرب، فأخبره الــنبي – ﷺ – أنــه هــو لم يصلها، وأكد ذلك بالقسم؛ تطميناً لعمر – ﷺ – وإشعاراً بعظم التأخير، ثم قام الــنبي – ﷺ – ومن معه إلى وادي بطحان فتوضؤوا منه للصلاة، ثم صلى بهم العصر بعد أن غربــت الــشمس، وصلى بعدها المغرب.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- جواز سبّ الكفار؛ لأن النبي – ﷺ – أقر عمر على ذلك.

٢- جواز الحلف بدون طلب إذا كان فيه مصلحة.

٣- أن قضاء الفوائت على الترتيب يبدأ بالأولى فالأولى.

الأسئلـــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- قريش هم بنو.......... بن كنانة، أو بنو............. بن مالك بن النضر.

ب- بطحان: اسم موضع أو وادٍ في المدينة، ويسمى اليوم.....................

ج- أكد النبي – ﷺ – أن لم يُصلِّ بالقسم.................. و............

د- حكم سب الكفار....................................

س٢- متى يجوز الحلف بدون طلب؟

س٣- كيف يكون قضاء الفوائت؟

بـــاب صفة صلاة النبي ﷺ[1]

هذا الباب مهم جداً ينبغي الاعتناء به حيث لا يمكن أن يقيم الصلاة كما أمره الله عز وجل حتى يعلم كيفية صلاة النبي - ﷺ - ليتبعه في ذلك كما قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾ (الأحزاب: ٢١).

لاسيما وقد جاء الأمر خاصاً باتباع النبي - ﷺ - في صلاته في قولـــه ﷺ: "صـــلُّوا كمـــا رأيتموني أصلي".

الحديث الأول

٧٩- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قالَ: كَانَ رسولُ الله - ﷺ - إذَا كَبَّرَ في الـــصلاة سَـــكتَ هُنَيْهَةً قبلَ أنْ يَقْرأ فقلتُ: يا رسولَ الله، بِأبي أَنْتَ وأمي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التكبير والْقراءَة مَـــا تَقُول؟ قَالَ: "أقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْني وبينَ خَطَايَايَ كَمَا باعَدْت بين الْمَشْرقِ والْمَغْـــرِب، اللَّهُـــمَّ نَقِّني من خَطَايَاي كَمَا يُنَقَّي الثوبُ الأبيضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ أغْسِلْني مِنْ خطايايَ بالماء والـــثَّلْج والْبَرَدِ".

أ ـ الـــراوي:

أبو هريرة - رضي الله عنه - سبقت ترجمته في الحديث رقم ٢.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان دعاء الاستفتاح في الصلاة.

(١) تم نقل هذا الباب من السنة الثانية المتوسطة إلى السنة الأولى المتوسطة لمناسبته لموضوعات الفقه، ويكون هناك ترابط بين الحديث والفقه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كبر:	قال الله أكبر والمراد بها تكبيرة الإحرام.
هنيهة:	وفي رواية: هنية: أي قليلاً.
بأبي أنت وأمي:	بأبي متعلق بمحذوف خبر مقدم والتقدير أنت مفدي بأبي وأمي.
أرأيت:	الهمزة للاستفهام ورأيت بفتح التاء بمعنى علمت وسكوت مفعولها الأول وجملة ما تقول في محل نصب مفعولها الثاني. والمعنى أخبرني عن سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول فيه.
سكوتك:	أي: عدم جهرك بدليل قوله: ما تقول.
اللهم:	أي: يا الله فحذفت ياء النداء وعوض عنها الميم.
باعد بيني:	اجعلها بعيدة عني فلا أقربها. والخطايا جمع خطيئة وهي: المعصية.
وبين خطاياي:	إما بترك ما يجب أو فعل ما يحرم.
كما باعدت:	الكاف للتشبيه وما مصدرية أي: كمباعدتك، والمراد بالتشبيه: المبالغة في المباعدة.
نقني:	خلصني ونظفني.
الأبيض:	ذو البياض وخص الأبيض؛ لأن النقاء فيه أبلغ؛ حيث إن أقل دنس يتبين فيه.
الدنس:	الوسخ.
اغسلني:	طهرني بعد التنقية.
بالثلج:	الماء المتجمد.
البرد:	المطر المتجمد.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة – رضي الله عنه– أن النبي – ﷺ – كان إذا كبر في الصلاة سكت سكوتاً قليلاً بين التكبير والقراءة، وقد فهم أبو هريرة بأنه لابد أن يقول شيئاً إما لأن الصلاة كلها ذكر لا سكوت فيها لغير استماع قراءة الإمام وإما لحركة من النبي – ﷺ – يعلم بها أنه يقرأ. ولحرص أبي هريرة على العلم وإتباع السنة سأل النبي ﷺ عما يقول في تلك السكتة فأخبره بأنه يدعو الله تعالى أن يباعد بينه وبين خطاياه كما باعد بين المشرق والمغرب فلا يكون قريباً منها ولا هي قريبة منه وأن يخلصه من خطاياه وينظفه من دنسها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأن يغسله بعد التنظيف منها بما يطهره ويبرد من حرارة الذنوب بالماء والثلج والبرد. وبهذا الدعاء يكون متخلصاً من الذنوب وآثارها فيقف في صلاته بين يدي الله عز وجل على أكمل الحالات.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية استفتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام بهذا الدعاء.

٢- أن الاستفتاح يكون سراً لا جهراً.

٣- أن كل أحد مفتقر إلى دعاء الله عز وجل حتى النبي ﷺ.

٤- حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم ليعبدوا الله على بصيرة.

٥- حسن أدب أبي هريرة رضي الله عنه بتلطفه في سؤال النبي ﷺ.

الأسئلـــــة

س١ – اذكر ما تعرفه عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه.

س٢ – ما موضوع هذا الحديث؟

س٣ – اشرح الكلمات التالية:

هنيهة	بأبي أنت وأمي	نقني	الدنس	البرد

س٤ – لماذا خص الثوب الأبيض دون غيره من الألوان؟

س٥ – اذكر دعاء استفتاح الصلاة الوارد في هذا الحديث.

س٦ – متى يقال دعاء الاستفتاح في الصلاة، وما حكمه؟

س٧ – هل يقال دعاء الاستفتاح سراً أو جهراً؟

الحديث الثاني

٨٠- عن عائشة – رضي الله عنها- قالت: كانَ النبيُّ – ﷺ – يَسْتَفْتِحُ الـصلاةَ بـالتكبير والقراءَةَ بـ "الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ" وكانَ إذَا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رَأْسَه و لم يُصَوِّبْه ولكنْ بَيْنَ ذلكَ وكانَ إذا رَفَعَ رأْسَهُ من السَّجْدَةِ لم يَسْجُدْ حتى يستويَ قَاعداً وكانَ يَقُولُ في كُلِّ ركعتينِ التَّحيَّةَ وكانَ يفرشُ رِجْلَه اليُسْرى وينصبُ الْيُمْنى وكانَ يَنْهَى عنْ عُقْبَةِ الشيطانِ ويَنْهَى أنْ يفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ أُفتِراشَ السَّبُعِ وكانَ يَخْتِمُ الصَّلاةَ بالتَّسليم.

أ ـ الـــراوي:

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: سبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية صلاة النبي ﷺ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماض ناقص وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
يستفتح:	يبتديء.
الصلاة:	أي: الفريضة والنافلة.
بالتكبير:	قول الله أكبر وهي تكبيرة الإحرام.
والقراءة:	بالنصب عطفاً على قوله: الصلاة أي: يستفتح قراءة القرآن الذي يقرأ به في صلاته.
بالحمد:	بضم الدال على الحكاية أي: بهذه السورة.
يشخص:	بضم الياء وسكون الشين: يرفع.

الكلمة	معناها
يصوبه:	بفتح الصاد وكسر الواو المشددة: ينــزله.
بين ذلك:	بين الرفع والتنــزيل ليكون مستوياً مع الظهر.
يستوي:	يستقر.
من السجدة:	أي السجدة الأولى.
في كل ركعتين	في آخر كل ركعتين.
التحية:	أي التحيات لله إلى آخر التشهد.
يفرش رجله:	يبسط قدمه ليجلس عليها كالفراش وذلك عند قراءة التحية في الركعتين.
ينصب اليمنى:	يوقف قدمه اليمنى.
ينهى:	يطلب الترك. والنهي: طلب الترك ممن هو أعلى من المنهي.
عقبة الشيطان:	بضم العين وسكون القاف وهي أن يفترش قدميه ويجلس على عقبيه. وأضيفت للشيطان إما تقبيحاً لها أو لأنها من فعله أو أمره.
يفترش الرجل:	يبسطهما على الأرض في السجود، والذراع: العظم الذي بين العضد والكف.
افتراش السبع:	أي كافتراشه وأضيفت إلى السبع تقبيحاً وتنفيراً والسبع كل حيوان مفترس.
يختم الصلاة:	ينهيها.
بالتسليم:	بقول: السلام عليكم ورحمة الله.

د ـ الشرح الإجمالي:

تحدث عائشة رضي الله عنها عن كيفية صلاة النبي ﷺ نشراً للعلم وتبليغاً للسنة ودعوة للإتباع فتقول إنه كان يبتدئ الصلاة بقول الله أكبر ويبتدئ القراءة أي قراءة القرآن بسورة الفاتحة

"الحمد لله رب العالمين" وإذا ركع سوى رأسه بظهره فلا يرفعه عليه ولا ينـــزله عنه وإذا رفع من الركوع استقر قائماً ثم سجد وإذا قام من السجدة الأولى استقر جالساً ثم سجد السجدة الثانيـــة ويقرأ التحيات في آخر كل ركعتين ويجلس حينئذ مفترشاً رجله اليسرى ناصباً اليمنى وأنه ينـــهى عن عملين قبيحين أحدهما، عقبة الشيطان في الجلوس والثاني افتراش الذراعين افتراش الـــسبع في السجود ويختم صلاته بالتسليم كما افتتحها بالتكبير.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – أن افتتاح الصلاة بقول الله أكبر، فلا تكفي النية ولا غير التكبير من ألفاظ التعظيم.

٢ – أن القراءة في الصلاة تبتدأ بالفاتحة فلو قرأ قبلها شيئاً من القرآن لم يعتد به.

٣– مشروعية التسوية بين الرأس والظهر حال الركوع.

٤– مشروعية الاستقرار في القيام بعد الركوع وفي الجلوس بين السجدتين.

٥– مشروعية قراءة التحيات في آخر كل ركعتين فإن كانت الصلاة ركعـــتين أتم التـــشهد وسلم وإن كانت أكثر قام بعد التشهد الأول فأتى بما بقي من صلاته وسلم.

٦– مشروعية افتراش القدم اليسرى ونصب اليمنى حال الجلوس.

٧– النهي عن الجلوس على العقبين مفترشاً القدمين.

٨– النهي عن افتراش الذراعين حال السجود.

٩– أن ختم الصلاة بقول السلام عليكم ورحمة الله فلا تختم بالنية ولا بلفظ غير التسليم.

و ـ تنبيه:

هذا الحديث ليس على شرط المؤلف في هذا الكتاب فإنه ليس مما اتفق عليه البخاري ومسلم بل هو عند مسلم فقط.

الأسئلــــــة

س١- ضع ترجمة موجزة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

س٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س٣- اشرح الكلمات التالية:

يستفتح	يشخص	يصوبه	يستوي
يفرش	ينصب	يفترش الرجل ذراعيه	

س٤- ما المراد بالتحية في قوله (وكان يقول في كل ركعتين التحية).

س٥- ما معنى عقبة الشيطان؟

س٦- لماذا قال: كافتراش السبع؟

س٧- اذكر خمس فوائد مما يستفاد من الحديث.

الحديث الثالث

٨١- عن عبد الله بن عُمَرَ – رضِي الله عنهما- أنَّ النبيَّ - ﷺ - كانَ يَرْفعُ يَدَيْـــهِ حَـــذْوَ مَنْكَبيْهِ إذَا افْتَتحَ الصّلاة وإذَا كَبَّرَ للرُّكُوع وإذَا رفعَ رأْسَه من الرُّكوع رفعَهُما كذَلِك وقالَ: "سَمعَ الله لَمنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْد"[1] .. وكَان لا يَفْعَلُ ذَلِك في السُّجودِ.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم رفع اليدين ومواضعه في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
حذو منكبيه:	وزاهما. والمنكب: رأس الكتف وفي القاموس: أنه مجتمع رأس الكتف والعضد.
إذا افتتح الصلاة:	وقت افتتاحه إياها وذلك عند تكبيرة الإحرام.
وإذا كبر للركوع:	معطوف على قوله: إذا افتتح. والمراد بالتكبير: الشروع فيه.
وإذا رفع رأسه:	إذا شرطية وجوابها: رفعهما.
كذلك	أي كرفعه عند افتتاح الصلاة.
لا يفعل ذلك:	أي رفع اليدين.
في السجود:	أي لا في ابتدائه ولا عند الرفع منه.

(١) سيأتي شرح الجملتين في الحديث رقم (٨٣).

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يرفع يديه إلى حذو المنكبين في ثلاثة مواضع من الصلاة عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه تعظيماً لله وزينة للصلاة ولا يفعل ذلك عند السجود ولا عند الرفع منه حيث إنه هوي ونزول.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية رفع اليدين إلى حذو المنكبين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه.

٢- أن ذلك غير مشروع في السجود ولا عند الانحطاط إليه ولا عند الرفع منه.

٣- أن المصلي يجمع بين قول سمع الله لمن حمده وربنا ولك الحمد عند الرفع من الركوع ويستثنى من ذلك المأموم فلا يقول سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد.

الأسئلـــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اذكر المواضع التي يشرع فيها رفع اليدين في الصلاة، وما الحكمة منها؟

س٣- ماذا يستفاد من قوله ﷺ (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد) ؟

س٤- اشرح الكلمات التالية:

حذو منكبيه	إذا افتتح الصلاة	وإذا كبر للركوع

الحديث الرابع

٨٢- عن عبد الله بن عَبَّاسٍ رضِي الله عنهما قالَ: قالَ النَّبيُّ - ﷺ -: (أمِرْتُ أن أسْجُدَ على سَبْعَةِ أعظُمٍ: على الْجَبْهَة وأشارَ بيدِه إلى أنْفه والْيَدَينِ والرُّكْبَتَيْن وأطْرافِ الْقَدَمين).

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٦.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان الأعضاء التي يسجد عليها.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أمرت:	أمرني الله عز وجل والأمر طلب الفعل ممن هو أعلى من المأمور.
أعظم:	جمع عظم وفي رواية: أعضاء جمع عضو وهو الجزء المستقل من الجسد.
الجبهة:	هي أعلى الوجه.
وأشار بيده إلى أنفه:	و لم يقل والأنف إشارة إلى أنه ليس عضواً مستقلاً بل تابع للجبهة.
واليدين:	أي الكفين كما في رواية لمسلم.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حدثهم بأن الله أمره أن يكون السجود على سبعة أعضاء من الجسد؛ حتى يشمل السجود أعالي الجسد وأسافله وأعضاء كسبه وسعيه فيكمل ذله وعبادته لله عز وجل وقد أجملها النبي ﷺ ثم فصلها؛ ليكون أبلغ في حفظها وأشوق إلى تلقيها فقال: على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه؛ ليبين أن الأنف ليس عضواً مستقلاً، والكفين والركبتين

وأطراف القدمين.

هـ - فوائد الحديث:

١- وجوب السجود على هذه الأعضاء السبعة لأمر الله تعالى نبيه ﷺ به وهي الجبهة ويتبعها الأنف، والكفان، والركبتان، وأطراف القدمين.

٢- الحكمة في التشريع الإسلامي؛ لأن هذه الأعضاء جوارح العمل الظاهر فالسجود عليها إذلال لها لله رب العالمين.

الأسئلة

س١- ضع ترجمة موجزة للراوي رضي الله عنه.

س٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س٣- لماذا أشار بيده إلى أنفه؟

س٤- اذكر الأعضاء السبعة التي يجب السجود عليها.

س٥- ما الحكمة في السجود على هذه الأعضاء.

الحديث الخامس

٨٣- عن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قال: كانَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -إذا قَامَ إلى الصَّلاة يُكَبِّر حينَ يقومُ، ثمَّ يُكَبِّر حينَ يَرْكَعُ، ثم يقولُ: (سَمعَ اللهِ لِمَنْ حَمِدَه) حينَ يرفعُ صُلْبَه من الركعة ثم يقولُ: وهو قَائم (رَبَّنا ولَكَ الْحَمْدُ) ثُمَّ يُكَبِّرُ حين يَهْوِي، ثم يكبَّرُ حين يَرُفعُ رَأْسَه، ثم يُكَبَّرُ حين يَسْجُدُ، ثم يُكَبَّرُ حِينَ يَرْفعُ رأْسَه، ثم يَفْعَلُ ذلِكَ في صَلاته كُلَّها حَتَّى يَقْضِيِهَا. وَيُكَبِّرُ حِينَ يقومُ من الثَّنْتَيْنِ بَعْدَ الجلوُس.

أ ـ الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه. سبقت ترجمته في الحديث رقم ٧٩.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم التكبير ومواضعه في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يكبِّر حين يقوم:	يقول: الله أكبر وقت قيامه للصلاة وهي تكبيرة الإحرام.
سمع الله:	استجاب.
لمن حمده:	لمن وصفه بصفات الكمال حباً وتعظيماً.
صلبه:	ظهره.
من الركعة:	أي: من الركوع.
ربنا ولك الحمد:	أي: يا ربنا أطعنا ولك الحمد فالواو عاطفة على الفعل المقدر (أطعنا).
يهوي:	بفتح الياء: يخر ساجداً.

معناها	الكلمة
أي: من السجود.	حين يرفع رأسه:
أي: التكبير عند الركوع والسجود والرفع منه والتسميع عند الرفع من الركوع والتحميد بعد القيام منه.	يفعل ذلك:
في بقية صلاته.	في صلاته:
ينتهي منها.	يقضيها:
أي الجلوس للتشهد الأول.	بعد الجلوس:

د ـ الشرح الإجمالي:

الصلاة كلها تعظيم لله تعالى بالقول وبالفعل وفي هذا الحديث يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يكبر الله تعالى عند افتتاح الصلاة وفي كل خفض ورفع ما عدا الرفع من الركوع فيقول عنده سمع الله لمن حمده بدلاً عن التكبير؛ لأن القيام الذي بعده محل تحميد لله عز وجل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية التكبير عند الدخول في الصلاة وهو ركن لا تنعقد الصلاة إلا به.

٢- مشروعية التكبير حين الركوع والسجود والرفع منه والقيام من التشهد الأول.

٣- مشروعية قول سمع الله لمن حمده حين الرفع من الركوع إلا للمأموم.

٤- مشروعية قول ربنا ولك الحمد بعد القيام من الركوع إلا للمأموم فيقولها حين الرفع منه بدلاً عن سمع الله لمن حمده.

الأسئلـــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- ما المراد بقوله: (ثم يفعل ذلك في صلاته كلها) ؟

س٣- اشرح الكلمات التالية:

سمع الله لمن حمده	صلبه	ربنا ولك الحمد	يهوي

س٤- ما حكم التكبير عند الدخول في الصلاة؟

س٥- اذكر ثلاث فوائد من فوائد هذا الحديث.

الحديث الســادس

٨٤- عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عبد الله قال: صلَّيتُ أنَا وَعِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ - رضي الله عنه - فكَانَ إذَا سَجَد كَبَّر وإذَا رَفَعَ رأسَهُ كبَّر وإذَا نَهضَ منَ الرَّكْعَتَيْن كَبَّر فَلَمَّا قَضى الصلاةَ أخَذَ بيَدِي عِمْرَانُ بنُ حُصَيْن وقالَ: لَقَدْ ذكَّرَنِي هذَا صَلاةَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - أو قَالَ: صـلَّى بنَا صلاةَ محمد صلى الله عليه وسلم.

أ ـ الـــراوي:

هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري قال ابن سعد: ثقة له فضل وورع وعقل وأدب وقال في التقريب: ثقة عابد فاضل مات سنة خمس وتسعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم التكبير عند السجود والقيام من التشهد الأول..

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
عمران بن حصين:	هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي رضي الله عنه أسلم عام خيبر وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح وهو من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وفضلائهم بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليعلم أهلها ومات فيها سنة اثنتين وخمسين.
خلف علي بن أبي طالب:	وراءه وكان ذلك في البصرة بعد وقعة الجمل. وعليّ هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنه أمير المؤمنين ورابع خلفاء المسلمين وابن عم خاتم النبيين تربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به من حين بعثته وزوجه ابنته فاطمة وخلفه في أهله في غزوة تبوك وقال (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة. اشتهر بالشجاعة والفروسية والعلم حتى قال فيه عمر رضي الله عنه أقضانا

الكلمة	معناها
	علي. تولى الخلافة بعد عثمان ﷺ في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين إلى أن قتل شهيداً لبضع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين على يد رجل من الخوارج ودفن في قصر الإمارة في الكوفة وقيل في مكان مجهول خوفاً عليه من الخوارج.
إذا سجد:	أي: شرع في الهوي إلى السجود.
نهض من الركعتين:	أي شرع في النهوض من التشهد الأول.
ذكرني:	بتشديد الكاف جعلني أذكر بعد أن تركه الناس حتى نسيه من نسيه.
هذا:	يعني علي بن أبي طالب كنى عنه باسم الإشارة تفخيماً له.
أو قال:	أي: عمران بن حصين وأو للشك من بعض الرواة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحكي مطرف بن عبد الله وهو أحد التابعين أنه صلى هو وعمران بن حصين أحد الصحابة رضي الله عنهم خلف علي بن أبي طالب ﷺ فكان يكبر في الصلاة حين يسجد وحين يرفع رأسه من السجود وحين يقوم من التشهد الأول وقد ترك كثير من الناس التكبير في هذه المواضع فلما فرغ من صلاته أخذ عمران بن حصين بيد مطرف بن عبد الله وأخبره بأن علي بن أبي طالب ذكره بصلاته هذه صلاة النبي ﷺ حيث كان يكبر في هذه المواضع.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية التكبير حين السجود وحين الرفع وحين القيام من التشهد الأول.

٢- مشروعية جهر الإمام بذلك ليتمكن المأموم من متابعته.

٣- فضيلة علي بن أبي طالب ﷺ بملازمته السُّنة.

٤- تأييد فاعل السُّنة بالشهادة له بالحق.

الأسئلـــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اذكر ما تعرفه عن الصحابي عمران بن حصين رضي الله عنهما.

س٣- ضع ترجمة موجزة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

س٤- اذكر فائدتين من فوائد هذا الحديث.

س٥- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

الحديث الســابع

٨٥- عن اْلبَرَاءِ بن عَازب – رضي الله عنهما- قال: رَمَقْتُ الصَّلاة مع محمد ﷺ فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ فَركْعَتَهُ فَاْعْتِدَالَه بَعْدَ ركوعه فَسَجْدَتَهُ فَجَلْسَتَهُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ فَجَلْسَتَهُ مَا بَيْنَ التسليم والإنصرافِ قريباً منَ السَّواء. وفي رواية البخاريّ: مَا خَلا القيامَ والقُعودَ قريباً من السَّواءِ.

أ – الــراوي:

هو: البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي رضي الله عنهما شهد غزوة أحد وما بعدها و لم يحضر غزوة بدر لصغره؛ نزل الكوفة ومات فيها سنة اثنتين وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان نسبة المكث في القيام والجلوس والركوع والسجود بعضهما إلى بعض في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
رمقت:	نظرت نظرة تأمل.
قيامه:	أي القيام للقراءة قبل الركوع.
فركعته:	أي: ركوعه.
فجَلسته:	بفتح الجيم أي جلوسه.
ما بين التسليم والإنصراف:	(ما) زائدة. والمراد بالانصراف انصرافه إلى بيته بعد السلام من الصلاة.
قريباً من السواء :	من التساوي وإن كان بينهما فرق يسير كما تشعر به كلمة (قريباً).
ما خلا:	(ما) مصدرية وخلا فعل ماض للإستثناء.
القيام والقعود:	أي القيام للقراءة والقعود للتشهد.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه نظر إلى النبي ﷺ نظر تأمل ليعرف كيف يصلي فيتبعه في ذلك فوجد أن صلاة النبي ﷺ صلاة متناسبة متقاربة في الركوع والرفع منه والسجود والجلوس بين السجدتين وكذلك جلوسه بين تسليمه وانصرافه قريب من ذلك أما القيام للقراءة والقعود للتشهد فيتميز عن ذلك؛ لأن القراءة والتشهد والدعاء فيه أطول مما يقال في الركوع والرفع منه والسجود والجلوس بين السجدتين ومع ذلك فالظاهر أن طول القراءة وقصرها مناسب لطول الركوع والسجود والرفع منهما وقصرهن.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الإحاطة بكيفية صلاة النبي ﷺ. ليتَّبعوه فيها وينقلوها للأمة.

٢- أن المشروع تقارب الركوع والقيام بعده والسجود والجلوس بين السجدتين في الطول والقصر.

٣- مشروعية جلوس الإمام بين التسليم والانصراف بقدر الركوع أو السجود.

و ـ تنبيه:

هذا اللفظ الذي ساقه المؤلف هو لفظ رواية مسلم أما لفظ رواية البخاري فهو: كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وإذا رفع رأسه من الركوع وبين السجدتين قريباً من السواء وفي رواية أخرى ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء وظاهر صنيع المؤلف أن لفظ رواية البخاري التي فيها الإستثناء هو لفظ رواية مسلم وليس كذلك كما علمت.

الأسئلـــــة

س١ – ماذا تعرف عن الصحابي البراء بن عازب رضي الله عنهما ؟

س٢ – ما موضوع هذا الحديث؟

س٣ – اشرح الكلمات التالية:

رمقت	قيامه	ما خلا	القيام	والقعود

س٤ – ما المراد بقوله: (ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء).

س٥ – استثني في الحديث القيام والقعود. فلماذا؟

س٦ – اذكر ما يستفاد من الحديث؟

الحديث الثامن

٨٦- عن ثابت الْبُنَانِيِّ عن أنسِ بنِ مالك ﷺ قالَ: إِني لاَ آلُو أنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كما كان رسول الله يُصلِّي بنَا قال ثابتٌ: فكانَ أَنَسٌ يصنع شيئاً لاَ أرَاكُم تَصنَعُونَه كانَ إِذا رَفَعَ رأْسه من الرُّكوع انتَصَبَ قائماً حتَّى يقول القائلُ قَدْ نَسِيَ، وإِذا رفع رأْسَهُ من السَّجدَةٍ مَكَثَ حتى يقول القائل قدْ نَسِيَ.

أـ الـراويان:

١- ثابت بن أسلم البناني مولاهم[1] البصري رحمه الله أحد الأعلام ثقة عابد من التابعين مات سنة سبع وعشرين ومائة.

٢- أنس بن مالك ﷺ: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١١.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم تطويل القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا آلو:	بمد الهمزة أي لا أقصر. والغرض من الجملة حث الناس على الأخذ بما يفعل.
أن أصلي بكم:	أي في الصلاة بكم.
لا أراكم:	لا أبصركم، والخطاب لأهل زمان ثابت الذين كانوا يخففون القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين.
انتصب:	وقف.
نسي:	ذهل.

(١) إذا قيل في ترجمة شخص: مولاهم فمعناه أن نسبته للقبيلة باعتبار كونه مولى لهم لا أنه منهم نسباً.

الكلمة	معناها
من السجدة:	أي الأولى.
مكث	بقي جالساً.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان الناس منذ أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم يخفف كثير منهم القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين وفي الحديث يخبر ثابت البناني وهو أحد التابعين أن أنس بن مالك كان يقول: إني لا أقصر أن أصلي بكم كما كان الرسول ﷺ يصلي بنا وزنه كان يطيل القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي من طول ما يمكث.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حرص الصحابة رضي الله عنهم على التمسك بالسنة وحث الناس عليها.

٢- أن المشروع تطويل القيام بعد الركوع والجلوس بين السجدتين.

٣- أنه لا يكره للمرء مدح عمله إذا كان لقصد مصلحة الإسلام والمسلمين.

الأسئلة

س١- ضع ترجمة لأنس بن مالك رضي الله عنه.

س٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س٣- اشرح الكلمات التالية:

لا آلو	انتصب	نسي	مكث

س٤- ما حكم تطويل القيام بعد الركوع. والجلوس بين السجدتين؟

س٥- إذا مدح الإنسان عمله فما الحكم؟ وضح ذلك.

الحديث التاسـع

٨٧- عنْ أنسِ بن مالكٍ ﷺ قالَ: مَا صَلَّيْتُ وراَءَ إِمامٍ قَطُّ أخَفَّ صَلاَةَ وَلاَ أتَمَّ صلاةً مـن النبي ﷺ.

أـ الـراوي:

أنس بن مالك. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما كان عليه صلاة النبي ﷺ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وراء:	خلف
قط:	بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان مبني على الضم في محل نصب.
أخف صلاة ولا أتم:	أي أجمع فيها بين التخفيف والإتمام أي الإكمال والمعنى أن صلاة النبي ﷺ خفيفة بدون نقص بل هي جامعة بين التخفيف والإكمال.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك ﷺ عن تخفيف النبي ﷺ الصلاة بالناس مع المحافظة على إكمالها بفعل كل ما يتممها من قراءة وتكبير وتسبيح ودعاء وقيام وقعود وركوع وسجود وطمأنينة في ذلك وخشوع فيقول ﷺ ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من النبي ﷺ فهي صلاة كاملة مراعى فيها إتفاق العمل بإتمامها وحسن رعاية المأمومين.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حسن صلاة النبي ﷺ بالناس لجمعه بين التخفيف الذي فيه راحة المصلين وبين الإتمـــام الذي فيه كمال الصلاة.

٢- أن من صلى بالناس كصلاة النبي ﷺ في قراءته وقيامه وقعوده وركوعه وسجوده فهـــو مخفف وإن ثقل ذلك على بعض الناس.

الأسئلـــــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- ما المراد بقوله: (أخف صلاة ولا أتم) ؟

س٣- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً ؟

س٤- اذكر ما يستفاد من الحديث؟

الحديث العاشـــر

٨٨- عَنْ أبي قَلاَبَة — عبد الله بن زَيْد — الْجرْمِيّ الْبَصرْيّ قال: جاءَنا مالكُ بنُ الْحُوَيْرث في مَسْجِدنا هذا فقال: إنِّي لأصَلِّي بكُمْ وما أريدُ الصلاة، أصَلِّي كَمَا رَأيْتُ رسول الله ﷺ يُـــصَلِّي قلت لأبِي قِلابة: كيفَ كان يُصلي؟ فقال: مِثَل صلاةِ شيخنَا هذاَ، وكانَ يَجْلِسُ إذا رَفعَ رأسَهُ من السجودِ قَبْلَ أنْ يَنْهضَ.

أـ الـــراوي:

أبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري رحمه الله ثقة فاضل صالح من التـــابعين توفي بالشام هارباً من القضاء سنة أربع أو سبع ومائة.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الجلوس بعد السجود قبل أن ينهض للثانية أو الرابعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مالك بن الحويرث:	هو مالك بن الحويرث ويقال بن الحارث الليثي رضي الله عنه قدم مع نفر من قومه على النبي ﷺ وهو يتجهز لتبوك وكانوا شببه متقاربين فأقاموا عنده عشرين ليلة قال: وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً فلما رأى أنا اشتقنا إلى أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه قال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم. سكن مالك البـــصرة ومات فيها سنة أربع وسبعين.
مسجدنا هذا:	مسجد في البصرة. والإشارة إليه لبيان التأكد من الحديث.

الكلمة	معناها
لأصلي بكم:	بفتح اللام للتوكيد.
وما أريد الصلاة:	ما أقصد أن أصلي لولا أني أريد تعليمكم صلاة رسول الله ﷺ وذلك لأنه ليس وقت صلاة.
أصلي كما رأيت:	جملة استئنافية الغرض منها الحث على الأخذ بكيفية صلاته.
رأيت:	أبصرت.
فقلت:	الضمير لأيوب السختياني الـــــراوي عن أبي قلابة.
مثل صلاة:	بنصب مثل على أنها مفعول مطلق عاملة محذوف والتقدير: يـــصلي مثل صلاة.
شيخنا هذا:	هو عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه كان كبيراً في ذلك الوقت وهو الذي كان يؤم قومه في عهد النبي ﷺ وله ست أو سبع سنين لأنه أكثرهم قرآناً.
وكان يجلس...إلخ	هذه الجملة من قول أيوب الراوي عن أبي قلابة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو قلابة الجرمي وهو من التابعين أن مالك بن الحويرث وهو من الصحابة رضـــي الله عنهم أتاهم في مسجد لهم في البصرة فصلى بهم في غير وقت الصلاة ليريهم كيف كانت صـــلاة النبي ﷺ لأن التعليم بالفعل أسرع إدراكاً وأدق تصويراً وأرسخ في النفس فسال أيوب السختياني أبا قلابة عن كيفية صلاة مالك فأجابه أبو قلابة أنها كانت مثل صلاة شيخهم الذي يصلي بهـــم ليكون فهم أيوب لذلك عن طريق التعليم الفعلي أيضاً، وكان هذا الشيخ كـــبيراً يجلـــس إذا أراد النهوض من السجود إلى القيام قبل أن ينهض.

هـ ـ فوائد الحديث:

١– حرص الصحابة رضي الله عنهم على نشر السنة.

٢– استعمال سلوك أقرب الطرق في إيصال العلم إلى إفهام الناس.

٣– أن قصد التعليم لا يؤثر في نية العبادة.

٤– مشروعية الجلوس قليلاً إذا نهض من السجود إلى القيام.

وذهب بعض العلماء إلى أنها غير مشروعة إلا عند الحاجة إليها لكبر أو ضعف لأن مالك بن الحويرث إنما قدم على النبي ﷺ بعد أن كبر النبي ﷺ وكان يجلس هذه الجلسة لكبره فمع هذا الاحتمال لا تثبت المشروعية على وجه الإطلاق والله أعلم.

الأسئلة

س١– ما موضوع هذا الحديث؟

س٢– اذكر ما تعرفه عن أبي قلابة رحمه الله.

س٣– متى قدم مالك بن الحويرث على النبي ﷺ ؟ وكم أقام عنده؟ وماذا قال له رسول الله ﷺ؟

س٤– ماذا يريد من قوله (وما أريد الصلاة) ؟

س٥– ما حكم الجلوس قليلاً قبل أن ينهض المصلي من السجود إلى القيام للركعة الثانية أو الرابعة؟

الحديث الحادي عشر

٨٩- عن عبد الله بن مالكٍ ابن بُحَيْنَةَ - رضي الله عنه- أنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - كان إِذا صَلى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حتَّى يَبْدُوَ بياضُ إِبْطَيْهِ.

أ ـ الــراوي:

عبد الله بن مالك بن جندب الأزدي رضي الله عنه وبحينة اسم أمه بنت الحارث بن عبد المطلب ولذلك يقرأ مالك بالتنوين وابن بحينة بدل من عبد الله لا من مالك. أسلم عبد الله قديماً وكان ناسكاً فاضلاً نزل في مكان يبعد ثلاثين ميلاً عن المدينة ومات فيه سنة ست وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما يفعل في اليدين عند السجود.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا صلى:	أي: إذا سجد.
فرج:	بتشديد الراء أي باعد.
بين يديه:	أي: عضديه والمراد فرج بينهما وبين جنبيه بدليل ما بعده.
يبدو:	يظهر.
بياض إبطيه:	تثنية إبط بكسر الهمزة وسكون الباء وهو باطن المنكب ويكون لونه أبيض من لون بقية الجلد غالباً لاختفائه عن المؤثرات الخارجية من الهواء والشمس.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن مالك ابن بحينة ﷺ عما كان النبي ﷺ يفعل في يديه حال سجوده فيبين أنه كان يباعد عضديه عن جنبيه لتنال اليدان حظهما من الإعتماد والإعتدال في السجود ويبتعد الساجد عن مظاهر الكسل والفتور وكان ﷺ يبالغ في ذلك حتى بياض إبطيه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية إبعاد العضدين عن الجنبين حال السجود والمبالغة فيه.

٢- أن الإبط ليس من العورة.

الأسئلـــــة

س١- ضع ترجمة موجزة للراوي.

س٢- ما موضوع الحديث؟

س٣- اشرح الكلمات التالية:

إذا صلى	فرج	يبدو	بياض إبطيه

س٤- ما الحكمة في مشروعية إبعاد العضدين عن الجنبين حال السجود؟

س٥- هل الإبط من العورة ؟

الحديث الثاني عشر

٩٠- عن أبي مَسْلَمَةَ قالَ: سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضي الله عنه أكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في نَعْلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ.

أ ـ الراوي:

أبو مسلمة سعيد بن زيد بن مسلمة الأزدي البصري رحمه الله ثقة من التابعين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الصلاة في النعلين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أنس بن مالك:	سبقت ترجمته في الحديث رقم ٨٦.
نعليه:	تثنية نعل وهو ما يلبس في الرجل لتتقى به الأرض.
نعم:	حرف جواب لإثبات المسؤول عنه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو مسلمة وهو من التابعين أنه سأل أنس بن مالك رضي الله عنه هل كان النبي ﷺ يصلي في نعليه وكأن أبا مسلمة استبعد ذلك لما يكون في النعلين من الأذى والقذر غالباً فأجابه أنس بن مالك بأن النبي ﷺ كان يصلي فيهما.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حرص السلف الصالح على البحث في العلم.

٢- جواز الصلاة في النعلين لكن بشرط أن لا يكون فيهما نجاسة كما يدل عليه حديث آخر.

الأسئلـــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- لماذا استبعد أبو مسلمة كون النبي ﷺ يصلي في نعليه؟

س٣- ما حكم الصلاة في النعلين؟ وما شرط ذلك؟

الحديث الثالث عشر

٩١- عَنْ أبي قَتَادَةَ الأنصاريِّ -رضي الله عنه- أن النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصَلّي وهو حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رسول الله ﷺ ولأبي الْعاصِ بنِ الرَّبيع بنِ عبْدِ شمْسٍ. فإذا سَجَدَ وَضَعَهَا وإذَا قام حَمَلَهَا.

أ ـ الــراوي:

أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٥).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم حمل الصبي ووضعه في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يصلي:	أي صلاة الظهر أو العصر وفي رواية لمسلم يؤم الناس.
وهــو حامــل أمامة:	الجملة في موضع نصب على الحال من فاعل يصلي.
وحامل:	بالتنوين، وأمامة منصوب به وفي رواية لمسلم: على عاتقه. وأمامة هي بنت أبي العاص بن الربيع ولدت في عهد النبوة وكان النبي ﷺ يحبها. أهــديت إليه هدية فقال (لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي فدفعها إليها تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بوصية منها ثم تزوجها بعــد وفاة علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وماتت عنده.
بنت زينب:	نسبها إلى أمها لشرف رسول الله ﷺ وزينب هي ابنة رسول الله ﷺ كبرى بناته وقيل: أكبر أولاده ولدت وللنبي ﷺ ثلاثون سنة وزوجها ابن خالتها

الكلمة	معناها
	أبا العاص أسلمت من حين البعثة ومنعها زوجها من الهجرة مع رسول الله ﷺ ولما أسر في بدر شرط عليه أن يخلى سبيلها ففعل وقدمت المدينة بعد شهر من بدر ثم حرمت المؤمنات على الكفار عام الحديبية سنة ست للهجرة فانفسخ نكاحها منه ثم أسلم زوجها في المحرم سنة سبع فردها النبي ﷺ وتوفيت في المدينة في أول سنة ثمان من الهجرة وهي التي دفع النبي ﷺ إزاره حين ماتت إلى من يغسلنها وقال أشعرنها إياه.
ولأبي العاص:	معطوف على زينب بإظهار اللام المقدرة في الإضافة والتقدير ابنة لزينب لأبي العاص واسمه لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي رضي الله عنه كان مواخياً للنبي ﷺ ومصافياً له وزوجه النبي ﷺ قبل البعثة بيسير فلما بعث النبي ﷺ طلب منه المشركون أن يطلقها فأبى فشكر له النبي رضي الله عنه ذلك وأثنى عليه قال فيه ذات يوم وهو على المنبر: (حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي) توفي في المدينة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة.
فإذا سجد:	معطوفة على قوله: يصلي وفي رواية: فإذا ركع.
وضعها:	أي وضع أمامة على الأرض.
وإذا قام:	أي من السجود إلى الركعة التالية.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصلي بالناس إماماً وهو حامل ابنة بنته زينب أمامة بنت أبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم على عاتقه محبة وحناناً وقيل: إن ذلك كان حين وفاة أمها وكان ﷺ إذا قام حملها وإذا ركع أو سجد وضعها على الأرض مما يدل على تيسير شريعته وتمام حسن خلقه ورأفته.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- جواز حمل الصبي ووضعه في الصلاة ما لم تتحقق نجاسته.

٢- أن العمل المشابه لذلك لا يبطل الصلاة.

٣- حسن خلق النبي ﷺ وملاطفته للصبيان.

٤- يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها.

الأسئلـــــة

س١- أثنى الرسول ﷺ على أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه فماذا قال؟ وما سبب ذلك؟

س٢- ورد في الحديث (وهو حامل أمامة) فمن هي أمامة ؟ ومن تزوجها؟

س٣- ضع ترجمة موجزة لزينب بنت رسول الله ﷺ.

س٤- أثنى الرسول ﷺ على أبي العاص؛ فما سبب ثنائه عليه؟

س٥- ما موضوع هذا الحديث؟

س٦- ما حكم حمل الصبي أثناء الصلاة؟ ومتى يحمله؟ ومتى يضعه؟

س٧- يدل الحديث على صفة من صفات نبينا محمد ﷺ فما هي؟

الحديث الـرابع عشر

٩٢- عن أنس بن مَالك – رضي الله عنه – أنَّ النَّبي – ﷺ – قَالَ: (اعْتَدِلُوا في السُّجُودِ وَلا يَبْسُطْ أحَدُكُمْ ذِراعَيْهِ انبِساطَ الْكَلبِ).

أ ـ الـــراوي:

أنس بن مالك – رضي الله عنه-. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان المشروع في هيئة السجود.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
اعتدلوا في السجود:	كونوا على العدل الاستقامة.
يبسط أحدكم ذراعيه:	يمدها على الأرض.
انبساط الكلب:	أي: كانبساطه وهي مصدر لفعل محذوف والتقدير فتنبسطا انبساط الكلب. إضافة إلى الكلب لقصد التنفير منه.

د ـ الشرح الإجمالي:

المطلوب من المصلي أن يكون على أكمل هيئة من النشاط والتباعد عما يحدث الكسل في جميع أركان الصلاة وفي هذا الحديث يخبر أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر المصلي أن يأتي بالسجود على أكمل هيئة فينصب ذراعيه ولا يبسطهما فينبسطان على الأرض كما تنبسط ذراع الكلب فيشابه أنجس الحيوانات في هذا.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن المشروع في هيئة السجود أن يكون الساجد معتدلاً ناصباً ذراعيه.

٢- كراهة بسط الذراعين على الأرض في السجود والتنفير عنه.

٣- أنه لا يليق بالإنسان الذي كرمه الله وفضله أن يتشبه بالحيوان ولاسيما في حالة الصلاة.

الأسئلـــــــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اشرح الكلمات التالية:

اعتدلوا في السجود	يبسط أحدكم ذراعيه	انبساط الكلب

س٣- لماذا أضاف الانبساط إلى الكلب في قوله (كانبساط الكلب) ؟

س٤- لماذا نهي الإنسان أن يبسط ذراعيه في السجود كانبساط الكلب؟

س٥- اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

باب فضل الجماعة ووجوبها

الحديث الأول

٥٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ – رَضِي اللهُ عَنْهُما – أنَّ النَّبَّـــي – ﷺ – قـــالَ: " صَلاةُ الْجماعةِ أفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ الْفَذِّ بسَبَع وعشرينَ دَرجةً".

أ ـ الـــراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما-. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان فضل الصلاة في جماعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلاة الجماعة:	أي الصلاة في جماعة.
أفضل:	أكثر وأزيد.
الفذ:	الواحد الذي لم يصل في جماعة.
درجة:	مرة، والمعنى: أن الرجل إذا صلى الصلاة في جماعة كانت أزيد ثواباً ممـــا إذا صلاها وحده بسبع وعشرين مرة.

د ـ الشرح الإجمالي:

للاجتماع المشروع في العبادات شأن كبير عند الله، وفوائد كثيرة اجتماعية وفردية، دينيـــة ودنيوية، وفي هذا الحديث يخبر عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ بـــين فـــضيلة الجماعة في الصلوات، بأن الصلاة في جماعة تزيد ثواباً على الصلاة منفرداً بسبع وعشرين مرة، بيّن

ذلك؛ ليقوم الناس بها طلباً لهذه الزيادة في الثواب.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- فضيلة الصلاة في الجماعة.

٢- أن الصلاة في الجماعة أكثر ثواباً من الصلاة بغير جماعة سبعاً وعشرين مرّة.

٣- أن جماعة الصلاة تتحقق باثنين: إمام ومأموم؛ لقوله: أفضل من صلاة الفذ.

الأسئلــــــة

س١- ما المراد بالفذ ؟

س٢- بكم تتحقق الجماعة؟

س٣- اذكر موضوع الحديث.

س٤- ما الثواب المترتب على صلاة الرجل في جماعة؟

الحديث الثـاني

٥٦- عَنْ أبِيْ هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أن النَّبيَّ ﷺ قالَ: " صَلاةُ الرَّجُلِ في جَمَاعة تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِه فِيْ بيْتِه وَفِيْ سُوقِه خَمْساً وَعِشْرينَ ضِعْفاً، وذَلكَ أَنَّهُ إذا توَضَّأ فَأحْسَنَ الْوضُوءَ، ثم خرَجَ إلى الْمَسْجِدِ لا يُخْرِجُه إلاَّ الصَّلاةُ، لَمْ يَخطُ خُطْوَةً إلاَّ رُفِعَتْ لَه بها دَرَجَةٌ، وحُطَّ عنْهُ بها خَطيئَةٌ، فإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الملائكَةُ تُصَلِّي عليْه ما دَامَ فِيْ مُصَلاَّهُ: اللَّهُم صَلِّ علْيهِ، اللَّهُمَّ اغْفِر لهُ، اللَّهُم ارْحَمْهُ، ولا يزَالُ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاة".

أ ـ الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان فضل الصلاة في جماعة وسبب ذلك الفضل.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلاة الرجل:	واحد الرجال والمراد الذكر دون الأنثى.
في جماعة:	أي مع جماعة.
تضعف:	بضم التاء وفتح الضاد وتشديد العين يضعفها الله ويزيدها.
صلاته في بيته:	في داره.
وفي سوقه:	محل تجارته، والغالب أن صلاته فيها تكون بغير جماعة؛ لأن الجماعة غالباً في المساجد.
ضعفاً:	بكسر الضاد، مِثْلا.

الكلمة	معناها
وذلك:	أي التضعيف.
أنه:	بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل أي: لأنه.
فأحسن الوضوء:	أكمله على ما ورد عن النبي ﷺ.
إلى المسجد:	المكان المعد لإقامة الناس الجماعة فيه.
لا يخرجه:	أي من بيته.
إلا الصلاة :	أي إرادة الصلاة دون إرادة شيء آخر.
لم يخط:	لم يقدم رجله للمشي.
خطوة:	بضم الخاء وهي ما بين قدمي الماشي حين مشيه، ويجوز فتح الخاء على أنها واحدة الخطوات.
إلا رفعت له:	إلا رفع الله له.
بها:	بسببها.
درجة:	منـــزلة عند الله تعالى.
حط عنه:	وضع الله عنه.
خطيئة:	سيئة والمراد عقوبة السيئة.
فإذا صلى:	أي تحية المسجد أو غيرها مما يبادر به عند دخول المسجد.
لم تزل الملائكة:	أي: تستمر الملائكة، وهم عالم غيـــبي وربما يرون أحياناً بـــإذن الله، خلقهم الله من نور فأكرمهم بالقيام بطاعته، فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون.
تصلي عليه:	تدعو له.

الكلمة	معناها
مادام:	أي مدة دوامه.
في مصلاه:	في مكان صلاته.
اللهم صل عليه:	اللهم أثن عليه في الملأ الأعلى. والجملة مقول لمحذوف أي تقول: اللهم صلَّ عليه....إلخ، وجملة (تقول) بيان لجملة (تصلي عليه).
اللهم اغفر له:	استر ذنوبه مع التجاوز عنها.
اللهم ارحمه:	ادخله في رحمتك.
ولا يزال في صلاة:	أي في ثواب الصلاة.
ما انتظر:	أي مدة انتظاره.
الصلاة:	أي التي جاء للمسجد من أجلها.

د ـ الشرح الإجمالي:

للاجتماع المشروع في العبادات شأن كبير عند الله تعالى، وفوائد كثيرة اجتماعية وفردية، دينية ودنيوية، وفي هذا الحديث يحدث أبو هريرة عن النبي ﷺ بما يتبين به فضل ذلك وأسباب ذلك الفضل، حيث ذكر ﷺ أن صلاة الرجل مع الجماعة في المسجد تزداد عن صلاته في بيته وفي سوقه- اللذين يغلب فيهما عدم الصلاة جماعة – بخمس وعشرين ضعفاً، ثم يشرح ﷺ أسباب ذلك التضعيف بالأوصاف التالية:

١- أن يكون متوضئاً محسناً الوضوء كما ورد في وضوء النبي ﷺ.

٢- أن يخرج إلى المسجد بنية خالصة لا يخرجه إلا الصلاة.

٣- أن يبادر بصلاة ما كتب له من حين أن يصل إلى المسجد، وبهذا لا يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، وبهذا تصلي الملائكة عليه مادام في مصلاه تقول:

اللهم صل عليه، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه.

٤- أنه لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- فضيلة صلاة الرجل جماعة في المسجد.

٢- أنها تفضل على صلاته في بيته أو سوقه بخمس وعشرين ضعفاً[(١)].

٣- أن أسباب التفضيل: ما اشتملت عليه من تكميل الطهارة، والخروج بالإخلاص إلى الصلاة، والمبادرة بالصلاة عند دخول المسجد، وما نتج عن ذلك من ثواب الخطوات، ودعاء الملائكة، وأجر انتظار الصلاة.

٤- فضيلة التطهر بطهارة كاملة قبل الذهاب إلى المسجد.

٥- فضيلة الإخلاص في الذهاب إلى الصلاة

٦- أن نتيجتهما أن لا يخطو خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل إلى المسجد[(٢)].

٧- دعاء الملائكة بالصلاة والمغفرة والرحمة لمن صلى في المسجد ثم جلس ينتظر الصلاة.

٨- أن من صلى في المسجد وبقي فيه ينتظر الصلاة فله ثواب الصلاة مادام ينتظرها.

٩- إثبات الملائكة عليهم الصلاة والسلام.

---

(١) في هذا الحديث مضاعفة صلاة الجماعة بخمس وعشرين ضعفاً، وفي حديث ابن عمر بسبع وعشرين درجة والجمع بينهما: أن نأخذ بالزائد وهو السبعة والعشرون؛ لأنه لا يحصل به إلغاء الناقص لدخوله فيه بخلاف العكس.

(٢) ثبت في الصحيحين تقييده بدخول المسجد لا بالوصول إلى مكانه في المسجد كما يظنه البعض.

الأسئلـــــة

س١- ضع أمام كل فقرة من (أ) رقم العبارة المناسبة لها من (ب):

(أ)		(ب)
اللهم صل عليه	( )	١- ادخله في رحمتك.
اللهم اغفر له	( )	٢- اقبل صلاته.
اللهم ارحمه	( )	٣- أثن عليه في الملأ الأعلى.
		٤- وفقه للتوبة.
		٥- استر ذنوبه مع التجاوز عنها.

س٢- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ- الرجل في هذا الحديث يشمل الذكر والأنثى، وعَبَّر بالرجل تغليباً. (   )

ب- يجوز في "خطوة" ضم الخاء وفتحها. (   )

ج- يجوز في "ضعفاً" كسر الضاد وفتحها. (   )

د- دل هذا الحديث على فضل التبكير للصلاة. (   )

هـ- يحسب للمصلي أجر الخطوات حتى يصل مكانه في الصف. (   )

س٣- اذكر صفة من صفات الملائكة عليهم الصلاة والسلام.

س٤- اذكر ثلاثة من أسباب تفضيل صلاة الجماعة.

الحديث الثالــث

٥٧- عَنْ أبِي هُرَيْرةَ - رضي الله عنه - أن النَّبيَّ ﷺ قالَ: " أثْقَلُ الصَّلاةِ على الْمُنَافِقِين صَلاةُ العِشَاءِ وصلاةُ الفَجْرِ، ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً، ولَقدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بَالصَّلاَةِ فَتُقَــامَ، ثمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّي بالنَّاسِ، ثمَّ أنْطَلِقَ مَعِي بِرجالٍ مَعَهُمْ حُزُمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُوْنَ الصَّلاَةَ فَأحْرِقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ".

أ ـ الــراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم صلاة الجماعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أثقل الصلاة:	أشدها ثقلاً والمراد بالصلاة: الصلوات كلها.
على المنافقين:	الذين يظهرون أنهم مسلمون وهم كفار.
ولو يعلمون:	أي علم إيمان ويقين.
ما فيهما:	أي من الثواب في فعلهما مع الجماعة.
ولو حبوا:	ولو كان إتيانهما حبواً وهو المشي على الأيدي والركب.
لقد:	سبق الكلام عليها في الحديث رقم ٣٣.
هممت:	أردت أو عزمت.
بالصلاة:	أي صلاة الفريضة.

الكلمة	معناها
فتقام:	ينادى بها بالإقامة.
أنطلق:	أذهب.
حزم:	جمع حزمة وهو ما جمع وشد بحبل ونحوه.
إلى قوم:	إلى رجال.
لا يشهدون:	لا يحضرون.
الصلاة:	أي الصلاة التي أقيمت.
فأحرق عليهم بيوتهم:	أحرقها وهم فيها لتأكلهم النار.

د ـ الشرح الإجمالي:

الصلوات كلها ثقيلة على المنافقين؛ لأنهم لا يؤمنون بالله تعالى ولا يؤمنون بفائدة الصلوات، فإذا صلّوا فإنهم لا يصلون لرغبة في ثواب الله ولا لخوف من عقابه، وإنما يصلون ليراؤوا الناس ويستروا نفاقهم، وفي هذا الحديث يحدث أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه أخبر بأن أثقل الصلوات عليهم صلاة العشاء وصلاة الفجر؛ لأنهما وقت الراحة والنوم، والمراءاة فيهما مفقودة غالباً؛ حيث لا يراهم الناس في الظلام، فمن أجل المانع وقلة الدافع كانتا أثقل الصلوات عليهم، لكن النبي ﷺ يبين أن في هاتين الصلاتين من الأجر والثواب ما يقتضي ألا يفرطوا فيهما لو كانوا يعلمون ذلك علم إيمان ويقين، وأن يأتوا إليهما ولو حبوا.

ثم أكد ﷺ أنه هَمَّ بأمر يضطرُّ به من لم يأت الصلاة رغبة في ثواب الله وخوفاً من عقابه إلى أن يأتي إليها خوفاً من عقاب الدنيا فَهمَّ ﷺ أن يأمر بالصلاة فتقام، ويأمر رجلاً يصلي بالناس، ثم يذهب برجال معهم حزم من حطب إلى قوم تخلفوا عنها فلم يشهدوها فيحرق عليهم بيوتهم بالنار.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- ثقل الصلوات على المنافقين، وأن أثقل الصلوات عليهم صلاة العشاء وصلاة الفجر.

٢- أن ثقل الصلاة على الإنسان يدل على أن في قلبه نفاقاً فليبادر بالتخلص منه.

٣- عظم الثواب في صلاة العشاء والفجر مع الجماعة، وأنهما جديرتان بالإتيان إليهما ولو حبوا.

٤- وجوب صلاة الجماعة على الرجال، لأن النبي ﷺ همَّ بتحريق بيوت المتخلفين عنها عليهم ولا يهم بهذه العقوبة إلا من أجل ترك الواجب.

الأسئلـــــة

س١- بين معاني الكلمات الآتية:

المنافقين	هممت	يشهدون

س٢- لماذا كانت صلاة الفجر والعشاء أثقل على المنافقين من غيرهما؟

س٣- علام يدل ثقل الصلاة على الإنسان؟

س٤- ما وجه دلالة هذا الحديث على وجوب صلاة الجماعة؟

الحديث الرابع

٥٨- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِي اللهُ عَنْهُما- أن النَّبيَّ ﷺ قالَ: " إذا استَأْذَنَتْ أحَدكُمْ امرأتُهُ إلى المسجدِ فَلاَ يَمْنَعْهَا" قَالَ: فَقَالَ بِلاَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: واللهِ لَنمْنَعُهُنَّ، قالَ: فَأقْبَلَ عَلَيْه عَبْدُ اللهِ فَسَبَّهُ سَباً سَيِّئاً ماَ سَمِعْتُه سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وقالَ: أخْبِرُك عَنْ رسولِ اللهِ وتقُولُ: واللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ. وفي لفظٍ: " لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مَسَاجِدَ اللهِ".

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم منع الرجل امرأته من حضور الجماعة في المسجد.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
استأذنت:	طلبت الإذن والسماح.
امرأته:	زوجته أو كل امرأة له عليها ولاية.
إلى المسجد:	أي إلى الخروج إليه للصلاة ونحوها.
قال فقال بلال:	الناقل لقول بلال هو أخوه سالم.
فأقبل عليه عبد الله:	أي ابن عمر، يعني: اتجه إليه ليقابله بالكلام.
فسبه:	سب بلالاً أي شتمه وعابه.
سيئاً:	شديداً يسوء من وجه إليه.
قط:	فتح القاف وتشديد الطاء وضمها: ظرف لاستغراق ما مضى من

الكلمة	معناها
	الزمان مبني على الضم في محل نصب. والمعنى ما سمعته سبَّه مثلــه فيما مضي من الزمان.
أخبرك:	أحدثك والغرض منها ومما بعدها: الإنكار.
إماء الله:	مملوكاته.
مساجد الله:	أمكنة السجود له، وفي إضافة الإماء والمساجد إلى الله إشارة إلى حكمة النهي عن منعهن، أي: إن إماء الله تعالى لا ينبغي أن يمنعن مساجده.

د ـ الشرح الإجمالي:

صلاة الجماعة مشروعة في الأصل للرجال؛ لأنهم أهل القوة والمنعـــة والخـــروج إلى ظـــاهر البيوت، ولكن لا بأس على النساء من حضورها إذا أمنت الفتنة منهن وبهن، وفي هـــذا الحـــديث يحدث عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ نهى الرجـــال أن يمنعـــوا نساءهم إذا طلبن الإذن لهن بالخروج إلى المسجد لأنهن إماء الله تعالى يردن التعبد لـــه في أمكنـــة عبادته (المساجد)، وحين حدث ابن عمر بهذا الحديث قال له ابنه بلال – وقد رأى تغير الناس بعد رسول الله ﷺ والله لنمنعهن، قاله غيرة وحماية للناس من الفتنة، فأقبل عليه أبوه فسبّه سباً سيئاً لم يسبق أن سبّه مثله، لأنه عارض قول رسول الله ﷺ بهذه العبارة التي لا يجوز أن يعـــارض قـــول رسول الله ﷺ بمثلها مهما حسنت النية وسلم القصد لما فيها من الجفاء في التعـــبير المنـــافي لمقـــام رسول الله ﷺ والتعظيم له

هـ ـ فوائد الحديث:

١- جواز حضور المرأة للصلاة في المسجد مع الجماعة[1] بشرط ألا تكون على حال تخشى

(١) لكنّ بيتها خير لها: كما رواه ابو داود بسند صحيح.

منها الفتنة؛ لقول النبي ﷺ: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً" وفي حـــديث آخر: " أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخر". رواهما مسلم.

٢- نهي الرجل أن يمنع امرأته إذا استأذنته في الخروج إلى المسجد للصلاة ونحوها.

٣- جواز منعه إياها من الخروج لغير المسجد.

٤- ثبوت ولاية الرجل على المرأة ورعايته لها.

٥- تغليظ الإنكار على من عارض السنة برأيه.

٦- غيرة عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – وشدة تعظيمه لقول النبي ﷺ.

الأسئلـــــة

س١- صحح العبارات الآتية:

أ- بلال بن عبد الله، صحابي جليل.

ب- قال بلال: "والله لنمنعهن" رداً لأمر النبي ﷺ.

ج- ينبغي التلطف في الإنكار على من عارض السنة برأيه.

د- صلاة المرأة في المسجد أفضل من صلاتها في بيتها.

س٢- لماذا أضاف الإماء والمساجد إلى الله ؟

س٣- دل هذا الحديث على فضيلة لعبد الله بن عمر فما هي؟

س٤- ما حكم منع الرجل امرأته من الخروج لغير المسجد؟.

الحديث الخامس

٥٩- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِي اللهُ عَنْهُما- قالَ: " صَلَّيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وركعتين بعد الجُمُعَةِ، وركعتين بعد الْمَغْرِبِ، وركعتين بعد الْعِشاءِ، وَفي لفظٍ: فَأمَّا الْمَغْرِبُ والعشاءُ والْجمُعةُ فَفي بَيْته.

وَفي لفظٍ: أن ابنَ عُمرَ قال: حَدَّثتْني حَفْصَةُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصَلِّيْ سَجْدَتَيْن خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَمَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وكانَتْ سَاعَةً لاَ أدْخُلُ على النَّبي ﷺ فيها.

أ ـ الـراوي:

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

ب ـ موضوع الحديث: بيان السنن الرواتب التابعة للفرائض.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صليت مع النبي ﷺ:	أي في صحبته لا مؤتماً به.
قبل الظهر:	أي قبل صلاة الظهر، وكذلك يقدر فيما بعدها.
فأما المغرب:	أي فأما راتبة المغرب، وكذلك يقدر في العشاء والجمعة.
ففي بيته:	أي فيصليها في بيته.
حفصة:	أي بنت عمر رضي الله عنها، وسبقت ترجمتها في الحديث رقم ١٣.
سجدتين:	أي ركعتين بسجدتيهما.
بعد ما يطلع:	ما مصدرية، أي بعد طلوع الفجر وهو تبين الصبح.
وكانت ساعة:	أي كانت ساعة صلاة النبي ﷺ ركعتي الفجر. ساعة: أي وقتاً،

الكلمة	معناها
	وقائل ذلك عبد الله بن عمر، ليبين سبب نقله الحديث عن حفصة في هاتين الركعتين.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عمـــر بن الخطاب – رضي الله عنهما – عن السنن الرواتب التي كان النبي – ﷺ – يصليها مع الفرائض تكميلاً لها، وترقيعاً لما عسى أن يكون المصلي قد أخل بـــه، يخـــبر بذلك عن يقين، حيث صلاها مع النبي ﷺ ماعدا راتبة الفجر، فقد نقلها عن أخته؛ لأنها كانت في وقت لا يدخل على النبي – ﷺ – فيه وهي: ركعتان قبل صلاة الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد صلاة الجمعة، وركعتان بعد صلاة المغرب، وركعتان بعد صلاة العشاء، وركعتان خفيفتـــان قبل صلاة الفجر بعد طلوعه، وأنه يصلي راتبة المغرب والعشاء والجمعة في بيته، وكـــذلك راتبـــة الفجر في ظاهر السياق، وسكت عن راتبتي الظهر فلم يبين أين يصليهما.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية التنفل بهذه الرواتب وهي: ركعتان قبل صلاة الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد صلاة الجمعة، وركعتان بعد صلاة المغرب، وركعتان بعد صلاة العـــشاء، وركعتـــان خفيفتان قبل صلاة الفجر.

٢- أن الأفضل صلاة راتبة الجمعة والمغرب والعشاء والفجر في البيت، فأما راتبة الظهر فسكت عن بيان مكانها في هذا الحديث، لكن في صحيح مسلم عن عائشة – رضي الله عنـــها- أن النبي – ﷺ – كان يصليها في بيته، وفي الصحيحين عن زيد بن ثابت – رضي الله عنه- أن النبي – ﷺ – قال: " أفضل صلاة المرء – وفي لفظ -: خير الصلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة".

الأسئلـــــة

س١- ما معنى قوله سجدتين؟

س٢- ما معنى قوله: " صليت مع النبي ﷺ " ؟

س٣- هل يدل قوله" فأما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته" أنه كان يصلي هـــذه الـــصلوات المفروضة في بيته؟

س٤- اذكر واحدة من حكم صلاة الراتبة.

س٥- اذكر دليلاً غير حديث الباب يدل على أن أداء الراتبة في البيت أفضل من المسجد.

س٦- الرواتب التي كان النبي ﷺ يحافظ عليها هي:......... قبل.......... وركعتان بعـــدها، وركعتان........ المغرب، وركعتان بعد......... وركعتان قبل.......

الحديث السادس

٦٠- عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ الله عنها- قالتْ: لَمْ يَكُن النبيُّ – ﷺ – عَلى شَيْءٍ مِنَ النَّوافِـــلِ أشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ على رَكْعَتَي الْفَجْرِ. وفي لفظٍ لمسلمٍ: " رَكْعَتَا الْفَجْرِ خيرٌ مِنَ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا".

أ ـ الــــراوي:

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٣).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان ما تختص به راتبة الفجر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
على شيْ من النوافل:	أي نوافل الصلاة، والنفل في اللغة الزيادة. وفي الشرع ما سوى الفرائض من الطاعات، والمراد هنا: الرواتب التابعة للفرائض.
أشد تعاهداً:	أقوى محافظة.
على ركعتي الفجر:	أي راتبتها؛ لأن الفريضة ليست من النوافل.
خير من الدنيا:	أكثر غنيمة من كل شيء قبل يوم القيامة.
وما فيها:	ما في الدنيا من المال والأهل والبنين وغيرها مـــن زينـــة الـــدنيا وزهرتها.

د ـ الشرح الإجمالي:

تحدث عائشة – رضي الله عنها – بأن النبي – ﷺ – كان يتعاهد راتبة صلاة الفجر تعاهداً أكثر من تعاهده لغيرها من النوافل، وذلك لما فيها من الفضيلة والثواب حيث كانتا خيراً من الدنيا

وما فيها، وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن النبي ﷺ كان يتعاهد النوافل ويحافظ عليها.

٢- اختصاص راتبة الفجر بشدة محافظة النبي ﷺ عليها وأنها خير من الدنيا وما فيها.

٣- أن راتبة الفجر تصلى في السفر والحضر بخلاف راتبة الظهر والمغرب والعشاء فلا تصلى في السفر.

و – فائـــدة:

وجه مناسبة وضع حديثي ابن عمر وعائشة عن الرواتب في باب صلاة الجماعة بيان أن صلاة الجماعة إنما تشرع في الفرائض دون رواتبها؛ لأن النبي ﷺ كان يصليها في بيته.

الأسئلـــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- النفل في اللغة......................

ب- المراد بقوله " ركعتي الفجر "..............................

ج- تختص راتبة الفجر دون سائر الرواتب بأن النبي ﷺ كان يصليها في............ و.............

س٢- ما وجه مناسبة وضع هذا الحديث والذي قبله في باب صلاة الجماعة ؟

بـــــاب الأذان

الأذان في اللغـة: الإعلام؛ قال الله تعـــالى: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ (الحـــج: ٢٧) أي أعلمهم به.

وفي الـشرع: التعبد لله تعالى بالإعلام بحضور وقت فعل الصلاة بذكر مخصوص. وهو مـــن فضائل الإسلام وشعائره، وشرع في السنة الأولى من الهجرة على رأس تسعة أشهر من مقدم النبي ﷺ المدينة.

الحديث الأول

٦١- عَنْ أنسِ بنِ مالكِ – رضيَ اللهُ عَنْهُ – قَـــالَ: أمِرَ بِـــلالٌ أنْ يَـــشْفَعَ الأذَانَ ويُـــوترَ الإقامــــةَ.

أ ـ الـــراوي:

أنس بن مالك – ﷺ – سبقت ترجمته في الحديث رقم ١١.

ب ـ ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

بلال: هو ابن رباح الحبشي، أسلم بمكة قديماً، وأظهر إسلامه وعذب عليه، حتى كان أميــة بن خلف إذا حميت الظهيرة طرحه في بطحاء مكة على ظهره، وألقى على صدره صخرة عظيمـــة ليرجع عن الإسلام ويعبد اللات والعزى، وهو يقول: أحد أحد، حتى مرَّ به أبو بكـــر – ﷺ – وهم يعذبونه فاشتراه وأعتقه، وكان عمر يقول: سيدنا أعتق سيدنا، هاجر بلال إلى المدينة وشهد غزوة بدر وغيرها من المشاهد، وتولى الأذان في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ بالتناوب مع ابن أم مكتوم، إلا في رمضان فيؤذنان جميعاً كما سيأتي، وترك الأذان بعد موت النبي ﷺ، خـــرج إلى الشام مجاهداً، وتوفي فيها سنة عشرين من الهجرة.

ج ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية الأذان والإقامة.

د ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أمر بلال:	أمره النبي ﷺ.
يشفع الأذان:	أي أكثر الأذان يجعله شفعاً بأن يكرر الجمل تكراراً زوجياً.
يوتر الإقامة:	أي أكثرها يجعلها وتراً بأن تكون الجمل فردية.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – أمر أحد مؤذنيه بلال بن رباح – رضي الله عنه– أن يجعل الأذان شفعاً، أي يكرر جمله تكراراً زوجياً، والمراد أكثر الأذان؛ لأن آخر جملة لا إله إلا الله مرة؛ ليختتم بالتوحيد على وتر.

وأما الإقامة فأمره أن يجعلها وتراً لا يكرر جملها، والمراد ما عدا (التكبير وقد قامت الصلاة) فإنها شفع؛ كما في حديث آخر، وذلك لأن الأذان للبعيدين فكان من الحكمة تكراره ليتحقق سماعهم بخلاف الإقامة.

و ـ فوائد الحديث:

١– أن المشروع في الأذان أن يكون أكثره شفعاً ليتحقق سماع البعيدين.

٢– أن المشروع في الإقامة أن يكون أكثرها وتراً لأنها للحاضرين في الأصل ولغيرهم في التبعية.

٣– الحكمة في التشريع الإسلامي.

الأسئلـــــة

س١- اختر العبارة الصحيحة فيما يأتي:

أ- الأذان في اللغة: (الوقت – الإعلام – النداء).

ب- تولى بـــلال الأذان في مسجد النبي ﷺ بالتناوب مع (ابن أم مكتوم – عبد الله بـــن زيد – أبي محذورة).

ج- يوتر الإقامة (يجعلها جميعاً وتراً – يجعل أكثرها وتراً – يسرع فيهـــا ولا يترســـل كالأذان).

س٢- اذكر شيئاً من حكمة كون الأذان شفعاً والإقامة وتراً؟

الحديث الثاني

٦٢- عَنْ أبي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بن عبدِ اللهِ السُّوَائي قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهُوَ في قُبَّة له حَمْـــراءَ مِنْ أدَمٍ قَالَ: فخرَجَ بِلالٌ بِوَضُوْءٍ فَمِنْ نَاضحٍ وَنَائِلٍ، قالَ: فخَرَجَ النبيُّ - ﷺ - وعلَيْه حُلَّةٌ حمْراءُ كأنّي أنْظُرُ إلى بَيَاضِ سَاقَيْه قال: فَتَوَضَّأ وأذَّنَ بلالٌ، فَجعَلْتُ أتَتَبَّعُ فَاهُ هَهُنَا وههنا يقـــولُ يميناً وشِمَالاً: حَيَّ على الصَّلاة حيَّ على الفَلاح، ثم رُكِزَت له عَنَزَةٌ فَتَقَدَّمَ وَصَلّى ركعتَيْنِ، ثم لَمْ يَزَلْ يُصَلِّيّ رَكْعَتينِ حتَّى رَجَعَ إلى المدينة.

أ ـ الــراوي:

أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي - رضي الله عنه - قدم صغيراً على الـــنبي - ﷺ - في آخـــر عمره، وحفظ عنه، وقد قيل إنه لم يبلغ الحلم حين توفي النبي - ﷺ - صـــحب عليـــاً - رضي الله عنه - وجعله على بيت المال في الكوفة، وكان يسميه وهب الخير، توفي في الكوفة سنة أربع وستين.

ب ـ موضوع الحديث: متعدد والمناسب للباب: بيان حكم الالتفات في الأذان وموضعه.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أتيت النبي ﷺ:	جئت إليه وكان ذلك في حجة الوداع، والنبي ﷺ نازل في الأبطح بمكة.
وهو في قبة له:	أي خيمة مستديرة.
من أدم:	بوزن قلم ومفرده أديم وهو الجلد المدبوغ.
قال:	أي أبو جحيفة.
بلال:	سبقت ترجمته في الحديث رقم ٦١.
بوضوء:	بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به.

الكلمة	معناها
فمن ناضح:	آخذ قليلاً ينضحه نضحاً على أعضاء وضوئه.
ونائل:	آخذ كثيراً يغسل به أعضاء وضوئه غسلاً، وقيل: الناضح من نـضح على غيره بعد كفايته، والنائل من أخذ كفايته فقط، وعلى كلٍّ فالمعنى: أن من الناس من أخذ قليلاً، ومنهم من أخذ أكثر.
فخرج النبي ﷺ:	أي من القبة التي كان فيها.
حلة:	بضم الحاء، كل لباس من ثوبين كإزار ورداء حمراء مخططة بخطوط حمر.
كأني أنظر:	أبصر واشاهد.
بياض ساقيه:	لونهما الأبيض وإنما وضح بياضهما من أجل الحمرة التي في الحلة وكان قد كشف عنهما. ومعنى الجملة: كأنه الآن أمامي أشاهد بياض ساقيه والغرض منها بيان استحضاره للقصة.
فتوضأ:	أي النبي ﷺ.
أتتبع:	أتابع ببصري.
فاه:	فمه.
ههنا وههنا:	المشار إليه اليمين والشمال.
يقول:	أي بلال.
حي:	أقبلوا.
الفلاح:	الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.
ركزت له:	بضم الراء ثبتت له في الأرض منتصبة، والذي ركزها للنبي ﷺ بلال رضي الله عنه.

الكلمة	معناها
عنـــزة:	بفتح العين والنون: حربة صغيرة.
فصلى ركعتين:	يعني صلاة الظهر.
لم يزل يـــصلى ركعتين:	استمر يصلي ركعتين يعني في الصلاة الرباعية، وهي الظهر والعـــصر والعشاء.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي ﷺ أنه جاء إلى النبي ﷺ وذلك في حجة الوداع في الأبطح، والنبي ﷺ في قبة له حمراء من جلد يستظل بها من الحر، فخـــرج بـــلال - ﷺ بمـــاء للوضوء، فجعل الناس يأخذون منه ما بين ناضح ونائل يتوضؤون، قال أبو جحيفة: فخرج رسول الله ﷺ من القبة لابساً حلة حمراء مشمراً عن ساقيه، فتوضأ ثم أذن بلال لصلاة الظهـــر فجعـــل يلتفت يميناً وشمالاً يقول: حي على الصلاة حي على الفلاح، وأعقب الصلاة بالفلاح إشـــارة إلى أنها سبب له، ثم ركز بلال العنـــزة التي كان النبي ﷺ - يصحبها في السفر لتكون سترة له، فتقدم ﷺ نحوها فصلى الظهر ركعتين قصراً، واستمر على قصر الصلاة الرباعية حتى رجع إلى المدينة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- تواضع النبي ﷺ حيث كان مخيمه تلك القبة الصغيرة من الجلود.

٢- توزيع ماء الوضوء بين الناس.

٣- جواز لبس الحلة الحمراء.

٤- جواز تشمير الرجل ثوبه عن ساقيه لاسيما في السفر.

٥- أن الساقين ليسا من العورة.

٦- مشروعية الأذان في السفر.

٧- مشروعية الالتفات يميناً وشمالاً في الحيعلتين.

٨- مشروعية الصلاة إلى السترة، وأن الأولى ركزها إذا كانت حربة أو شبهها.

٩- أن المسافر يقصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين حتى يرجع إلى بلده وإن طال سفره.

١٠- أن المسافر يقصر وإن كان في بلد تزوج فيه أو استوطنه سابقاً.

الأسئلـــــة

س١- أكتب أما م كل عبارة من المجموعة (أ) رقم العبارة المناسبة لها من (ب)

(أ)		(ب)
قبة	( )	١- آخذ قليلاً.
أدم	( )	٢- رام بسهم
فمن ناضح	( )	٣-كل لباس من ثوبين كإزار ورداء.
حلة	( )	٤- جلد مدبوغ
عنـــزة	( )	٥- بيت من الطين
ونائل	( )	٦- حربة صغيرة.
حمراء	( )	٧- آخذ كثيراً.
		٨- خيمة صغيرة.
		٩- مخططة بخطوط حمر.

س٢- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- أبو جحيفة - رضي الله عنه- صحب........ وجعله على..... وكان يسميه........ .

ب- دل الحديث على أن........ ليسا من العورة، ودل على.......... الأذان في السفر.

الحديث الثالث

٦٣- عَنْ عَبْدِاللهِ بن عُمَرَ – رضي الله عنهما – عن رَسولِ اللهِ - ﷺ - أنَّه قالَ: "إنَّ بِلالاً يُؤذِّن بِليْلٍ فَكلُوا واَشْرَبُوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مَكْتُوم".

أ ـ الـــراوي:

عبدالله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما –: سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٣).

ب – ترجمته من ورد ذكره في الحديث:

ابن أم مكتوم هو: عمرو، وقيل: عبدالله بن قيس القرشي العامري – رضي الله عنه – ابن خال خديجة أم المؤمنين – رضي الله عنها – أسلم قديماً وهاجر، وكان النبي - ﷺ - يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس، حمل اللواء في القادسية فاستشهد فيها سنة أربع عشرة وقيل: رجع إلى المدينة فمات فيها.

ج – موضوع الحديث: بيان حكم الأذان قبل الفجر.

د – شــرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إن بلالاً:	سبقت ترجمته في الحديث رقم (٦١).
بليلٍ:	الباء للظرفية أي في ليل لا في نهار؛ لأنه قبل طلوع الفجر قريباً من طلوع الفجر.
فكلوا واشربوا:	الأمر للإباحة والخطاب للصائمين.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

كان النبي - ﷺ - قد اتخذ للمسجد في المدينة مؤذنين: بلالاً وابن أم مكتوم، وكانا يؤذنان

للفجر أحدهما قبل طلوعه ليرجع القائم إلى السحور ويوقظ النائم له، والثاني بعد طلوعه، وفي هذا الحديث يخبر عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي - ﷺ - بين للناس حكم كل واحد من الأذانين: بأن بلالاً يؤذن بليل قبل طلوع الفجر فلا تمتنعوا أيها الصائمون بأذانه عن الأكل والشراب، بل كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، قال النبي - ﷺ - فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وقال ابن عمر: كان ابن مكتوم رجلاً أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس: أصبحت.

و ـ فوائد الحديث:

١ – جواز الأذان قبل الفجر إذا كان ثَمَّ أذان بعده.

٢ – إخبار الناس بذلك إذا خيف أن يغتروا بالأذان الأول.

٣ – وجوب العمل بالأذان إذا كان المؤذن ثقة.

٤ – جواز الأكل والشرب للصائم حتى يطلع الفجر.

٥ – جواز نسبة الرجل إلى أمه إذا اشتهر بذلك و لم يحصل به أذية عليه أو على أمه أو أبيه.

٦ – جواز اتخاذ المؤذن الأعمى إذا ضبط الوقت.

الأسئلـــــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ - كان ابن أم مكتوم – رضي الله عنه – من الأنصار ( )

ب – الأمر في قوله: "كلوا واشربوا" للوجوب ( )

ج – كان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له: أصبحت ( )

د – يجب العمل بالأذان إذا كان المؤذن ثقة ( )

هـــ - يجب الأذان الأول قبل أذان الفجر ( )

س٢- ما الغرض من الأذان الأول قبل الفجر؟

س٣- متى يجوز نسبة الرجل لأمه؟

س٤- متى يجوز اتخاذ المؤذن الأعمى؟

الحديث الـرابع

٦٤- عَن أبي سعيد الْخُدْريّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "إذَا سَمِعْتُمُ المؤذِّنَ فَقولوا مثل ما يقولُ".

أ ـ الــراوي:

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: سبقت ترجمته في الحديث رقم ٥٣.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم متابعة المؤذن بمثل ما يقول.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا سمعتم المؤذن:	أي صوت المؤذن بالأذان.
مثل ما يقول:	أي مثل كل جملة يقولها.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدث أبو سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ أمر من سمع المؤذن أن يقول مثل قوله؛ وذلك من أجل أن يشمل أجر الأذان للمؤذنين ولمن سمعهم وتابعهم على أذانهم، وهذا من كمال الـــشريعة الإسلامية وشمولها والحمد لله رب العالمين.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية متابعة المؤذن بكل ما يقول عند كل جملة إلا في (حي على الصلاة، حي على الفلاح) فيتابع بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله بدلاً عنهما؛ للحديث الوارد في ذلك في صحيح مسلم.

٢- أنه لا يقول شيئاً إذا شاهد المؤذن و لم يسمعه.

٣- أنه يتابع المؤذن وإن تعدد المؤذنون.

٤- سعة فضل الله وكمال شريعته.

و – فائـــدة:

يشرع لمن سمع المؤذن أن يصلي على النبي ﷺ ويقول: " اللهم رب هذه الـــدعوة التامـــة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنـــك لا تخلـــف الميعاد".

الأسئلـــــة

س١- صحح العبارات الآتية:

أ- يتابع المؤذن بكل جملة يقولها فيقول مثله.

ب- إذا رأى المؤذن و لم يسمع صوته لبعده فإنه يتابعه.

ج- إذا تابع المؤذن ثم سمع مؤذناً آخر فإنه لا يتابعه.

س٢- اذكر موضوع الحديث.

س٣- ما الحكمة من متابعة المؤذن؟

باب استقبال القبلة

قبلة المسلمين هي الكعبة وقد فرض الله استقبالها في السنة الثانية من الهجرة حيث صلى النبي ﷺ في المدينة سنة وخمسة أشهر أو أربعة إلى بيت المقدس، ثم أمر بالتوجه إلى الكعبة في قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ ﴾. (سورة البقرة: آية ١٤٤).

فاستقبال الكعبة لمن أمكنه مشاهدتها، أو جهتها لمن يمكنه، فرض لا تصح الصلاة إلا به، إلا في حال العجز لمرض أو شدة خوف أو نحوه، وفي السفر وفي النفل خاصة.

الحديث الأول

٦٥– عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضي اللهُ عَنْهُما – أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُسَبِّحُ على رَاحِلته حيثُ كـــانَ وَجْهُهُ يُومِئُ برأسه. وكانَ ابنُ عُمَرَ يَفْعَلُه، وفي رواية: كانَ يُوتِر عَلى بَعيرِه، ولمسلم[1]: غَيْرَ أَنَّهُ لا يُصَلِّيْ عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ، وللبُخَاريّ: إلاَّ الفَرَائِضَ.

أـ الـــراوي: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب ـ موضوع الحديث: بيان ما يستقبله المتنفل بالصلاة حال السفر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يسبح:	يصلي النافلة.
راحلته:	بعيره.

(١) قول المؤلف: (ولمسلم) ظاهرة: أن هذه الرواية ليست في البخاري، وليس كذلك بل هي في البخاري أيضاً.

الكلمة	معناها
حيث كان وجهه:	أي اتجاه سيره.
يومئ برأسه:	يشير به للركوع والسجود.
وكان ابن عمر يفعله:	يصلي النافلة في السفر حيث كان وجهه، وهذه الجملة من قول نافع وعبد الله بن دينار وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفائدتها: بيان أن الحكم باق لم ينسخ.
يوتر على بعيره:	يعني النبي ﷺ أي يصلي الوتر عليها.
المكتوبة:	المفروضة.

د ـ الشرح الإجمالي:

من تمام حكمة الله تعالى ورحمته أنه لما شرع لعبادة التطوع بما زاد عن الفريضة، سهل عليهم في ذلك غالباً ترغيباً لهم في فعلها والإكثار منها، وفي هذا الحديث مثال من ذلك حيث يحدث عبد الله ابن عمر – رضي الله عنهما- أن النبي - ﷺ - كان يتنفل في السفر على راحلته حيث كان وجهة سيره، ويومئُ برأسه في الركوع والسجود، ولا يتكلف النزول إلى الأرض ليركع ويسجد ويستقبل القبلة، أما الفريضة فكان لا يصليها عليها لقلتها ولأنها أوكد من النوافل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية صلاة النافلة في السفر إلا راتبة الظهر والمغرب والعشاء فالسنة تركها.

٢- أن المتنفل بالصلاة في السفر يستقبل جهة سيره، ويومئ في الركوع والسجود ويجعله أخفض من الركوع.

٣- جواز التنفل بالصلاة حتى الوتر على الراحلة في السفر.

٤- أن الفريضة لا تصلى على الراحلة.

٥- كمال رحمة الله بتخفيف النوافل على العباد ليرغبوا فيها ويكثروا منها.

الأسئلـــــة

س١- اختر العبارة الصحيحة فيما يأتي:

أ- فُرض استقبال الكعبة في (السنة الثانية من الهجرة – السنة الثالثة من الهجرة – الـــسنة الرابعة من الهجرة).

ب- معنى قوله في الحديث "يسبح": (يصلي النافلة- يقول سبحان الله وبحمده – يـــسبح بعد الفراغ من الصلاة).

ج- حكم صلاة النافلة في السفر: (مشروعة مطلقاً – لا تشرع مطلقاً – تشرع إلا راتبـــة الظهر والمغرب والعشاء – تشرع رواتب صلوات النهار دون صلوات الليل).

د- المتنفل بالصلاة في السفر وهو راكب يستقبل (القبلة – القبلة حال تكبيرة الإحرام – جهة سيره).

هـــ- تجوز الصلاة على الراحلة (مطلقاً – باستثناء الفريضة – باستثناء الفريضة والوتر).

س٢- ما معنى قوله "يومئ برأسه" ؟

س٣- ما فائدة قول نافع: "وكان ابن عمر يفعله" ؟

س٤- المصلي على الراحلة يومئ في الركوع والسجود، فما الفرق بينهما؟

الحديث الثاني

٦٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِي اللهُ عَنْهُما- قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ بِقُبَاء فِيْ صَلاَةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فقالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْه اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ، وقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوْهَا، وكَانَتْ وُجُوْهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَداروا إِلَى الْكَعبةِ.

أ ـ الــراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما-. سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٣.

ب ـ موضوع الحديث: بيان ماذا يعمل إذا تبينت له القبلة في أثناء الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بينما:	(بين) ظرف زمان. و (ما) زائدة للتوكيد.
الناس:	أي أهل قباء وهو مبتدأ.
بقباء:	خبر المبتدأ أي في مسجد قباء. وقباء بالمد والتنوين: مكان جنوبي المدينة يبعد عنها نحو ثلاثة كيلومترات.
آت:	وهو رجل من بني سلمة.
أنزل عليه:	بضم الهمزة أي أنزل الله عليه، وكان ذلك بعد صلاة الظهر مباشرة في النصف من شهر رجب في السنة الثانية من الهجرة.
الليلة:	يحتمل أن هذا المخبر لم يعلم بنزول الآية إلا في الليل فظن أنها نزلت ليلاً، ويحتمل أنه أراد بها اليوم الذي قبلها فأطلق الليلة عليه.
قرآن:	هو قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً

الكلمة	معناها
	تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ ﴾ (البقرة: آية ١٤٤).
أمر:	بضم الهمزة أي أمره الله تعالى.
أن يستقبل الكعبة:	يتجه إليها حين صلاته والكعبة هي البيت الذي وضعه الله في مكة أم القرى للعبادة وهو أول بيت وضع للناس.
فاستقبلوها:	بكسر الباء أمر لأهل قباء أن يستقبلوا الكعبة، وفي لفظ: بفتح الباء أي أن أهل قباء استقبلوا القبلة حين أخبرهم الآتي بذلك.
وكانت وجوههم:	أي وجوه أهل قباء، وهذه الجملة إلى آخر الحديث من قول ابن عمر.
إلى الشام:	أي بيت المقدس.
فاستداروا:	انحرفوا.

د ـ الشرح الإجمالي:

قدم النبي ﷺ المدينة مهاجراً، فجعل يصلي إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بجعل الله له ذلك، وكان ﷺ يحب أن يتوجه إلى الكعبة ويتطلع إلى ذلك؛ لأنها أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله عز وجل، ومحل التعبد بالطواف به، فأنزل الله تعالى عليه الأمر باستقبالها بعد صلاة الظهر، وانتشر الخبر في المدينة، فخرج رجل من بني سلمة فأتى أهل قباء وهم يصلون الصبح في مسجدهم إلى بيت المقدس، فأخبرهم بما أنزل الله على نبيه محمد ﷺ من الأمر بالتوجه إلى الكعبة، فاستداروا إليها وهم في صلاتهم، فصار الإمام في مكان المأمومين وبالعكس وبنوا على ما مضى من صلاتهم.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- أن لله تعالى أن يغير من أحكام شريعته ما شاء لحكمة تقتضي ذلك.

٢- وجوب العمل بقول الواحد في الأمور الدينية إذا كان ثقة.

٣- أن من تبينت له القبلة في أثناء الصلاة استدار إليها وبنى على ما مضى من صلاته.

٤- جواز الحركة في الصلاة لمصلحتها، فإن كانت لا تصح الصلاة بدونها فهي واجبة كالاستدارة إلى القبلة، وإن كانت من كمال الصلاة فهي مستحبة كالدنو لسد خلل الصف.

الأسئلــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- قباء مكان يقع............ المدينة.

ب- الآتي في هذا الحديث رجل من................

ج- كان ﷺ يحب أن يتوجه إلى الكعبة في الصلاة ويتطلع إلى ذلك لأنها......... ومحل................

د- حكم العمل بقول الواحد في الأمور الدينية........... إذا كان ثقة.

هـ- إذا كانت الحركة في الصلاة......... فهي واجبة كـ......... وإذا كانت.......... فهي مستحبة كـ.............

س٢- ماذا يصنع من تبينت له القبلة أثناء الصلاة؟

الحديث الثالث

٦٧- عَنْ أنَسِ بنِ سِيْرينَ قَالَ: اسْتَقْبَلْنا أنَساً حِيْنَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ فلقَيْناهُ فِيْ عَيْنِ التَّمْرِ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلى حِمَارٍ ووَجْهُهُ مِنْ ذَا الْجانِبِ – يَعْني عَنْ يَسار الْقِبْلَةِ – فَقُلْتُ: رأيْتُكَ تُصَلي لغَيْرِ القِبْلَة، فَقَالَ: لَوْلاَ أنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ مَا فَعَلْتُهُ.

أ ـ الراوي: أنس بن سيرين: هو أخو محمد بن سيرين – رحمهما الله- يقال: إنه لما ولد ذهب به إلى أنس بن مالك ﷺ فسماه باسمه: أنس وكناه بكنيته: أبي حمزة، قال في التقريب: ثقة من الثالثة، مات سنة ثماني عشرة ومائة أو عشرين ومائة.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم استقبال القبلة في السفر إذا كانت الصلاة نفلاً.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
استقبلنا أنساً:	خرجنا لمقابلته، وكان خروجهم من البصرة، وأنس هو ابن مالك سبقت ترجمته في الحديث رقم ١١.
حين قدم من الشام:	رجع منها إلى البصرة، وكان سفره إلى الشام في سنة اثنتين وتسعين ليشكو الحجاج بن يوسف إلى الوليد بن عبد الملك.
في عين التمر:	اسم موضع بطريق العراق مما يلي الشام.
رأيتك تصلي:	أبصرتك، والمراد بهذه الصلاة صلاة التطوع، والغرض من هذه الجملة استيضاح مستند أنس بن مالك ﷺ في فعله ذلك.
لولا أني رأيت:	أبصرت.
يفعله:	أي الصلاة لغير القبلة.

د ـ الشرح الإجمالي:

سكن أنس بن مالك ﷺ البصرة ولقي من الحجاج ما لقي، فسافر إلى الشام ليشكو الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك، ثم رجع إلى البصرة فاستقبله أصحابه وفيهم أنس بن سيرين، فرآه يصلي إلى غير القبلة قد جعل القبلة عن يمينه، فقال له: رأيتك تصلي لغير القبلة؟ طالباً استيضاح الـــدليل منه على فعله، فأخبر أنس بن مالك أنه لولا أنه رأى النبي ﷺ يفعله ما فعله.

هـ ـ فوائد الحديث:

١ – أن استقبال القادم من السفر كان من عمل السلف.

٢ – جواز الصلاة على الحمار.

٣ – أنه لا يشترط استقبال القبلة في السفر إذا كانت الصلاة نفلاً، بل يستقبل جهة سيره.

٤ – أن أفعال النبي – ﷺ – حجة.

٥ – حسن أدب ابن سيرين في تلطفه في سؤال أنس بن مالك رضي الله عنه.

الأسئلـــــة

س١ – من الذي سمى أنس بن سيرين هذا الاسم، ومتى مات رحمه الله؟

س٢ – لماذا سافر أنس إلى الشام؟

س٣ – ما المراد بعين التمر؟

س٤ – اذكر ثلاث فوائد من الحديث.

بـــاب الصفــوف

الصفوف: جمع صف، والمراد هنا: الصفوف في صلاة الجماعة.

وهي من كمال صلاة الجماعة، وفي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمـــان ﷺ قـــال: قـــال رسول الله ﷺ فضلنا على الناس بثلاث: " جُعِلَتْ صفوفنا كصفوف الملائكة، وجُعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجُعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء". وقد بيّن النبي ﷺ كيف كانت صفوف الملائكة حين قال للصحابة رضي الله عنهم: " ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ قالوا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمُّون الصفوف الأول، ويتراصون في الصف". رواه مسلم.

الحديث الأول

٦٨- عَنْ أَنس بنِ مَالكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: "سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِـــنْ تَمَام الصلاةِ".

أ ـ الــرواي:

أنس بن مالك. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم تسوية الصفوف.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
سووا صفوفكم:	اجعلوها متساوية بحيث لا يتقدم بعضكم على بعض ولا يتأخر عنه.
من تمام الصلاة:	(من) تبعيضية أي تسوية الصف بعض كمال الصلاة وحسنها.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ أمر بتسوية الصفوف في صلاة الجماعة وحث عليه، حين بيّن أنه مما يتمم الصلاة بالكمال والحسن؛ لأنه يكمل وحدة المصلين في قيامهم بين يدي الله عــزَّ وجل في الصلاة.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- الأمر بتسوية الصفوف في صلاة الجماعة.

٢- أن تسويتها من تمام الصلاة وكمالها.

٣- حكمة النبي ﷺ في التعليم، حيث يذكر الحكم والعلة لتتبين حكمة التشريع وتنــشط النفوس على الامتثال.

الأسئلـــــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ- من فضل الله على الأمة أن كانت صفوفهم كصفوف الملائكة. ( )

ب- معنى قول: "سووا صفوفكم" أن يتساوى العدد في كل صف. ( )

ج- تسوية الصفوف يتمم الصلاة بالكمال والحسن. ( )

س٢- دل الحديث على حكمة النبي ﷺ في التعليم فكيف ذلك؟

الحديث الثاني

٦٩- عَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشيرٍ – رضي الله عنهما- قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: "لتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أو لَيُخَالِفَنّ اللهُ بَيْنَ وُجوهِكُمْ".

ولِمُسْلِم: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسوِّيُ صفُوفَنَا حَتَّ كَأَنَّمَا يُسَوِي بِهَا الْقِدَاح، حتى إذَا رَأى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثمَّ خَرَجَ يوماً فَقَامَ حَتَّى إذا كادَ أن يُكَبِّرَ، رأى رَجُلاً بَادياً صَدْرُهُ فَقَالَ: "عِبادَ الله لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أو لَيُخَالِفَنِّ الله بَيْنَ وُجوُهكُمْ".

أ ـ الراوي:

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، قيل هو أول مولود للأنصار بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة في الهجرة، تولى قضاء دمشق، واستعمله معاوية على الكوفة ثم على حمص، كان جواداً كريماً خطيباً شاعراً، قتل في قرية من قرى حمص سنة خمس وستين رضي الله عنه.

ب ـ موضوع الحديث: بيان عقوبة من لم يسو الصفوف.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لتسون صفوفكم:	لتجعلنهن مستوية لا يتقدم فيها أحد على أحد، واللام للقسم والتقدير: والله لتسون.
أو ليخالفن الله:	ليوقعن الخلاف، واللام كاللام في قوله لتسون. وأو للتقسيم والمعني: إما أن تكون تسوية الصفوف، وإما أن تكون المخالفة بين الوجوه إذا لم تكن التسوية.
بين وجوهكم:	أي بين وجهات نظركم فيكون لكل وجهة وتتفرقوا، وفي رواية أبي

الكلمة	معناها
	داود: والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم.
يسوي صفوفنا:	يقوم بتسويتها وكيفية ذلك كما في صحيح مسلم عن أبي مسعود قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: " استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم" وفي سنن أبو داود من حديث البراء قال: كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول " لا تختلفوا فتختلف قلوبكم".
حتى كأنما:	(حتى) حرف غاية، و(كأن) للتشبيه و (ما) كافة، والمعنى أن تسويته ﷺ لصفوفهم تبلغ إلى ما يشبه هذه الغاية.
يسوى بها القداح:	يعدلها بها، والقداح: خشب السهام تبرأ وتهيأ للرمي، وكانوا يعتنون بتسويتها بدقة تامة لئلا تخطئ الرمية.
حتى إذا رأى:	إذا علم أو ظن، وجواب إذا محذوف تقديره ترك ذلك.
عقلنا عنه:	فهمنا عنه ذلك وعملنا به.
ثم خرج يوماً:	أي من بيته، والجملة معطوفة على جواب (إذا).
فقام:	وقف في مكان صلاته.
كاد:	قارب.
رأى:	أبصر.
بادياً صدره:	بارزاً وظاهراً عن الصف.
عباد الله:	أي يا عباد الله، ناداهم بهذا الوصف تذكيراً لهم ليلتزموا بما تقتضيه العبودية.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – أن النبي – ﷺ – كان يباشر بنفسه تسوية الصفوف تسوية تامة بمنتهى الدقة، حتى كأنما يسوى بها القداح، فلما عقل الصحابة ذلك وفهموه وطبقوه تطبيقاً كاملاً ترك ذلك، فخرج ذات يوم ليصلي بهم، فلما وقف في مكان صلاته أبصر رجلاً متقدماً قد بدا صدره، فناداهم ﷺ بوصف العبودية المستلزم لانقيادهم وامتثالهم، وتوعدهم وعيداً مؤكداً بالقسم واللام والنون إذا لم يسووا صفوفهم واختلفوا في التقدم والتأخر أن يخالف الله بين قلوبهم، فتختلف وجهات نظرهم ويحصل التفرق وفساد المجتمع، لأن الجزاء من جنس العمل، ولأن التقدم والتأخر من بعضهم لبعض يحدث فيهم الشعور بعدم الألفة والاتحاد فيحل التفكك والاختلاف.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- وجوب تسوية الصفوف في الصلاة، لأن النبي ﷺ توعد على تركها ولا وعيد على ترك شيء إلا أن يكون واجباً.

٢- حرص النبي ﷺ على استواء الصفوف استواء تاماً في غاية الدقة، حيث كان يباشر ذلك بنفسه ويمسح مناكب المصلين كأنما يسوي بها القداح.

٣- أن من مهمات الإمام مراقبة الصفوف وتسويتها لأنه كالقائد للجنود.

٤- أنه لا يكبر حتى يراقب الصفوف ويتأكد من تسويتها، وفي سنن أبي داود عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – قال: كان رسول الله – ﷺ – يسوي صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة، فإذا استوينا كبر. وفي الموطأ أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف فإذا جاؤوه فأخبروه أن قد استوت كبر، وذكر نحوه عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

٥- أن التقدم عن الصف مخل بتسويته ولو كان يسيراً.

٦- جواز كلام الإمام بين الإقامة والصلاة.

٧- أن عقوبة من لم يسووا الصفوف أن يخالف الله بين وجوههم.

الأسئلـــــة

س١- صحح العبارات الآتية:

أ - النعمان بن بشير ﷺ أول مولود للمهاجرين في المدينة.

ب- اللام في قوله: " لتسوون" للتعليل.

ج - القداح: خشب الرماح.

د - تسوية الصفوف في الصلاة سنة مؤكدة.

هـــ- من مهمات المؤذن تسوية الصفوف.

و - لا يجوز للإمام الكلام بين الإقامة والصلاة.

س٢- بين معاني الكلمات الآتية:

بين وجوهكم	كاد	بادياً صدره

س٣- لماذا ناداهم ﷺ بقوله: " عباد الله" ؟

س٤- هل كان ﷺ في تسوية الصفوف يكتفي بالكلام فقط؟ وضح ذلك.

س٥- هل تقتصر تسوية الصف على سد الفرج؟ ولماذا ؟

الحديث الثالــث

٧٠- عنْ أنسِ بن مالك ﷺ أنَ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رِسُولَ الله ﷺ لطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَـلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: قُوْمُوا فَلأصَلِّ لَكُمْ" قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيْرٍ لَنَا قَد اسْوَدَّ مِنْ طُوْلِ مَـا لُـبِسَ، فَنَضَحْتُه بماءٍ فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُوْلُ الله ﷺ وصَفَفْتُ أنَا والْيَتِيْمُ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَـا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

وَلِمُسلِم[1]: أنَّ النبي ﷺ صَلىَّ بِهِ وبِأمِّه، قَالَ: فَأقَامَني عَنْ يَمِيْنِه، وأقَامَ الْمَرْأةَ خَلْفَنَا.

أ ـ الـــراوي: أنس بن مالك ﷺ. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١١).

ب ـ موضوع الحديث: بيان موقف المأموم.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أن جدته:	جدة أنس أم أمه.
مليكة:	هي بنت مالك بن عدي الأنصاري النجارية.
دعت رسول الله:	طلبت حضوره.
صنعته له:	أي لأجله.
فلأصل:	بسكون لام الأمر في أوله وحذف الياء من آخره.
لكم:	أي لأجلكم لتعليمكم، أو لحلول البركة في منــزلكم.
حصير:	فراش منسوج من سعف النخل.

(١) ظاهر قول المؤلف (ولمسلم).... إلخ أن الحديث واحد، وليس كذلك، بل هما حديثان كل واحد مستقل في قصة أخرى، وإنما ألحقه المؤلف بالأول؛ ليتبين به موقف المأموم الواحد مع الإمام.

معناها	الكلمة
أي طول مدة ما استعمل.	طول ما لبس:
رشته به، إما لتليينه أو لتنظيفه أو للأمرين جميعاً.	فنضحته بماء:
وقف عليه للصلاة.	فقام عليه:
من مات أبوه قبل بلوغه والمراد به: ضميرة ابن أبي ضميرة الحميري مولى النبي ﷺ قال المؤلف: وهو جدّ حسين بن عبد الله بن ضميرة.	اليتيم:
المرأة الكبيرة السن والمراد بها: مليكة.	والعجوز:
رجع من عندهم.	ثم انصرف:
بأنس بن مالك.	صلى به:
بأم أنس، وهي أم سليم وسبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣٢.	وبأمه:
أي أنس بن مالك.	قال:
أوقفني للصلاة معه.	أقامني عن يمينه:
أي أم أنس.	المرأة:

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك ﷺ أن جدته أم مليكة بنت مالك صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً ودعته إليه، وكان ﷺ حسن الخلق لين الجانب، أجابها إلى دعوتها وأكل من طعامها، ثم أراد أن يكافئها علـى صنيعها فأمرهم أن يقوموا معه ليصلي لهم فيتعلموا منه ويتبركوا بصلاته في منـزلهم، فعمد أنس إلى حصير قديم قد أسود من طول مدة استعماله فرشه بماء لتليينه وتنظيفه، ثم قدمه إلى رسـول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام ﷺ عليه، وصف وراءه أنس ويتيم معه، وقامت جدته مليكة تصلي من ورائهم، وأخبر أنس أن النبي ﷺ صلى مرة أخرى به وبأمه أم سليم، فجعل أنساً عن يمينه وأمه خلفهما.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حسن خلق النبي ﷺ وتواضعه.

٢- مشروعية مكافأة صانع المعروف بما يناسب.

٣- جواز الصلاة على الحصير.

٤- جواز الجماعة في صلاة النفل للمصلحة.

٥- أن موقف المأموم الواحد عن يمين الإمام، وما زاد عن الواحد خلفه.

٦- جواز مصافة البالغ للصبي.

٧- أن المرأة لا تصف مع الرجال بل تكون خلفهم.

٨- عناية الإسلام بمنع اختلاط المرأة بالرجال.

الأسئلـــــة

س١- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ- جدة أنس هي: مليكة بنت........ بن........ الأنصارية النجارية.

ب-قوله: "فلأصل لكم" أي: لأجل.......... أو لـــ...........

ج- حصير: فراش منسوج من....................

د- اليتيم: من مات أبوه.......... والمراد به هنا............

هـ-.............. صلاة الجماعة في النفل للمصلحة.

و- موقف المرأة في الصف......... والمأموم الواحد..........

س٢- دل الحديث على سد أبواب الفتنة بين الرجال والنساء، فما وجه الدلالة؟

الحديث الرابع

٧١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ – رضي الله عنهما- قَالَ: بتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُوْنَةَ، فَقَامَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأخَذَ بِرَأْسِي فَأقَامَنِي عَنْ يَمِينِه.

أ ـ الــــراوي:

عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم ١٦.

ب ـ موضوع الحديث: بيان موقف المأموم الواحد.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بت:	بكسر الباء: نمت ليلاً.
ميمونة:	هي بنت الحارث، وسبقت ترجمتها في الحديث رقم ٣٠.
من الليل:	(من) للتبعيض أو للبيان.
فقمت:	وقفت للصلاة معه.
فأخذ برأسي:	أمسك به.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان ابن عباس – رضي الله عنهما – حريصاً على العلم يتتبع موارده حيث كانت، فاغتنم فرصة الليلة التي يكون فيها النبي ﷺ عند خالته ميمونة زوج النبي ﷺ وها هو يحدث عن نفسه أنه بات عندها ليشاهد صلاة النبي ﷺ، فلما قام النبي ﷺ في الصلاة قام ابن عباس – رضي الله عنهما-، فصف إلى يساره، ومن أجل أن اليمين أفضل وأولى بالتقديم أخذ النبي ﷺ برأس ابن عباس فجعله عن يمينه.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- حرص عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – على الفقه في الدين.

٢- جواز مبيت الرجل في بيت زوج قريبته، إذا لم يكن في ذلك ضرر ولا إحراج.

٣- أن موقف المأموم الواحد عن يمين الإمام.

٤- جواز الدخول في أثناء الصلاة مع المنفرد لتحصيل الجماعة.

٥- مشروعية الحركة لمصلحة الصلاة أو جماعتها.

٦- جواز الجماعة في صلاة التطوع للمصلحة.

الأسئلـــــــة

س١- ما معنى قوله: "بت" ؟

س٢- ما حكم مبيت الرجل في بيت زوج قريبته؟

س٣- ما حكم الدخول في أثناء الصلاة مع المنفرد؟

س٤- كان ابن عباس – رضي الله عنهما – حريصاً على العلم، كيف تستدل بهذا الحديث على ذلك؟

فهرس التراجم

(أ) أسماء الرجال:

الاســـم	رقم الحديث	الاســـم	رقم الحديث
ابن أم مكتوم	٦٣	بلال بن رباح	٦١
أبو برزة الأسلمي	٤٧	بلال بن عبد الله بن عمر	٥٨
أبو جحيفة السوائي	٦٢	ثابت البناني	٨٦
أبو سعيد الخدري	٥٣	ضميرة	٧٠
أبو العاص	٩٠	عبد الله بن مالك	٨٩
أبو عمرو الشيباني	٤٤	عبد الله بن مسعود	٤٤
أبو قلابة	٨٨	عبد الله بن يزيد الخطمي	٧٥
أبو المنهال سيار بن سلامة	٤٧	عمار بن ياسر	٣٧
أبو مسلمة	٩٠	عمران بن حصين	٣٦
أنس بن سيرين	٦٧	مالك بن الحويرث	٨٨
البراء بن عازب	٨٥	مطرف بن عبد الله	٨٤
		النعمان بن بشير	٦٩

(ب) أسماء النساء:

الاســـم	رقم الحديث	الاســـم	رقم الحديث
زينب	٩١	مليكة	٧٠

فهـــرس الموضوعـــات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وكالة الجامعة
إدارة المناهج



أحاديث الحفظ

للصف الأول المتوسط

تأليف

الشيخ عبد الوهاب عبد السلام طويلة

المدرس بالمعهد المتوسط سابقاً

مراجعة وتعديل

الشيخ سليمان بن شتيوي المهدوي العوفي

المدرس بالمعهد الثانوي سابقاً

فضـــل الحـــلم

٩ - عنْ أبي هريرةَ ـ رضيَ الله عنْهُ ـ أنَّ رَجُلاً قالَ للنّبيِّ ﷺ أوْصِني قالَ: «لا تغضَبْ» فردَّدَ مراراً، قالَ: «لا تغضَبْ».

رواهُ البخاريُّ.

شرح المفــردات:

أوصـــــني : اعهد إليَّ، ومرني بعمل ألتزم به.

لا تغضـــب : كن حليماً هادىء النّفس.

والغضب: فوران الدّم، من شدّة التّأثر والهيجان بغية الانتقام.

ردّد مـــراراً : كرّر السّؤال عدّة مرّات يلتمس أنفع من ذلك في ظنّه.

المعنى الإجمـاليّ :

كان الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ حريصين على فعل الخير، فكانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الأعمال الفاضلة التي توصل إلى الجنّة وتبعد فاعلها عن النّار، لكي يتقرّبوا بها إلى الله تعالى. فجاء أحدهم إلى النبي ﷺ وطلب منه وصيّة جامعة لخصال الخير توصل إلى الجنة، فأوصاه النّبيّ ﷺ بترك الغضب؛ لما في ذلك من النّفع الكثير، والأجر الجزيل، فالحلم، والأناة، وعدم الاستعجال عند

سماع ما يغضب، مما يحبّه الله (سبحانه وتعالى) ويمدح من يتصف بذلك.

أمّا الغضب السّريع، وتنفيذ ما يقتضيه الغضب من الانتقام أو السّب والشّتم، فهو ممّا يكرهه الله (جلّ وعلا) لما يحدثه من أضرار وأخطار، حيث يتغيّر لون الوجه: فيحمرّ وتنتفخ الأوداج، وترتعد الأطراف، وتقبح الصّورة، وينطلق اللّسان بما لا ينبغي، ويدخل على القلب الحسد، والحقد، وإرادة الانتقام.

وكثيرا ما يقع المرء في المهالك بسبب تسرّعه، والعمل بمقتضى غضبه، ويقع في النّدم، والأسف، والغمّ، والهمّ على ما صدر منه حال غضبه، فأقوى النّاس، وأشجعهم ليس الّذي يصرع الرّجال بقوّة بدنه، **إنّما الشّديد** الّذي يملك نفسه عند الغضب ـ كما في حديث الصّحيحين ـ وأثنى رسول الله ﷺ على أشجّ عبد قيس بالصّبر والتّؤدة فقال:

«إنّ فيك لخصلتين يحبّهما الله، الحلم والأناة» رواه مسلم.

أهمّ الفوائـــد :

١ ـ الابتعاد عمّا يحمل على الغضب.

٢ ـ الوصيّة بضبط النّفس عند غضبها.

٣ ـ ترك الانتقام للّنفس وعدم الغضب إلاّ لله عز وجل.

٤ ـ عدم اتّخاذ أيّ قرار أو عمل حال الغضب.

٥ ـ التّحلّي بالصّبر والأناة، ممّا يحبّه الله ورسوله ﷺ .

تحريم الغيبة والبهتان

١٠ - عن أبي هريرةَ - رضيَ اللّه عنه - أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أتدرُونَ ما الغيبةُ؟» قالوا: الله ورسولُهُ أَعلمُ. قالَ: «ذكرُكَ أخاكَ بما يَكْرهُ» قِيلَ: أفرأيتَ إنْ كانَ في أخي ما أَقُولُ؟ قالَ: «إنْ كانَ فيه ما تقولُ فقدِ آغْتَبْتَهُ، وإنْ لَمْ يكنْ فيهِ فَقَدْ بهتَّهُ». رواهُ مسلمٌ.

شرح المفردات:

أتدرون : أتعلمون.

الغيبة : ذكر الإنسان غيره بسوء في غيابه.

بهتَّه : قلت عليه ما ليس فيه.

المعنى الإجماليّ:

أراد النّبيّ ﷺ أن يحدّد لأصحابه مفهوم الغيبة، ويحذّرهم منها. فبادر إلى سؤالهم عنها كي يشدّ انتباههم إلى عظم خطرها، وكان من أدبهم - رضي الله عنهم - أن لا يقدِّموا شيئاً بين يدي الله ورسوله، فقالوا: الله ورسوله أعلم، فأخبرهم أنّها ذكر المسلم أخاه في غيابه بصفات يكره أن تقال عنه، من لقب سوء، أو تقليد مشية، أو إشارة سخرية، أو غير ذلك من قول، أو فعل حتى لو كانت الصفة موجودة فيه.

ولّما تساءل بعضهم عمّا إذا كان ما يقال عن الشخص موجودا فيه؟ فصّل لهم النّبيّ ﷺ الفرق بين الغيبة والبهتان.

فالبهتان: هو ذكر المسلم أخاه بشيء يكرهه وليس فيه ذلك.

والغيبة : والبهتان من معاول الهدم في المجتمع لما فيهما من نهش في أعـراض النّاس وحرماتهم وهم غائبون ، ولذلك شبّهها القرآن بأكل لحم الميّت . حيث قال (سبحانه) **﴿وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾**. الآية

أمّا مواجهة المسلم بما يكره فهو اعتداء عليه وحطّ من شأنه «وبحسب امـرىء من الّشرّ أن يحقـر أخاه المسلم» هذا جزء من حديث رواه مسلم.

أمّا ماكان على غير وجه الإفساد من البيان والنّصيحة بالحقّ فليس من هذا الباب.

أهمّ الفوائـــد :

١ ـ تحريم الغيبة والبهتان قولاً وسماعاً والابتعاد عن مجالسهما.
٢ ـ تحريم تتبّع عورة المسلم.
٣ ـ التّشويق بالسّؤال عند التّعليم.
٤ ـ تعظيم حرمات المسلمين.

فضــل طلــب العلــم

١١ ـ عنْ معـاوية ــ رضيَ الله عنـهُ ــ قالَ : سمعْتُ النّبيَّ ﷺ يقولُ : «من يردِ الله بهِ خَيّراً يفَقِّهْهُ في الدّين ، وإنّما أنا قاسمٌ والله يعطي ، ولنْ تزالَ هذهِ الأُمَّةُ قائمةً على أمرِ الله لا يَضرُّهم منْ خَالفَهُمْ حتّى يأتيَ أمرُ الله» .

رواهُ الشيخانِ ، وهذا لفظُ البخاريِّ .

شرح المفــردات :

يفقّهه في الدّين : الفقه الفهم .

قاســـــم : أي : أقسم المال بينهم كما أمرني الله .

قائمـــــة : أي : قائمة بأمر الله لا تهلك .

أمــــر الله : أي : الرّيح الّتي تقبض روح كلّ من في قلبه شيء من الإيمان .

المعنى الإجمـاليّ :

يحضّ النّبيّ ﷺ أصحابه والمسلمين على طلب العلم فيبيّن لهم أنّ من يحبّـه الله ويريد به خيراً عظيماً يفهّمه علم الشرع من حرام ، وحلال ، ومكروه ، ومباح ، وغير ذلك من علوم الشّرع .

ثم يبيّن ﷺ أنّ المال مال الله ، والعباد عباده ، يعطيهم منه ما يشـاء من نحو : فيء وغنيمة وغير ذلك ، أمّا الرّسول ﷺ فإنّما هو

قاسم للمال بينهم بأمر الله وإذنه، يقسّم بينهم كما أمره الله، فلا لوم عليه في المفاضلة، ويخبرهم أنّ أمّته ﷺ لن تزال قائمة بأمر الله لا تهلك، بحيث لا تخلو الأرض من قائم لله بالحجّة والدّعوة من أمراء أو علماء، لا يضرّهم من خالفهم أو عاداهم من الكفّار، وأهل البدع حتّى تقوم القيامة.

أهمّ الفوائد:

١ ـ شرف العلم وفضل العلماء.
٢ ـ الفقه في دين الله دليل على إرادة الخير بمن كان كذلك.
٣ ـ رسول الله ﷺ قاسم للمال بأمر الله.
٤ ـ بقاء هذه الأمّة مهما كاد لها الأعداء.

التّكبّر مـدعاة إلى الظّلم

١٢ ـ عنْ عِياض بنِ حِمارٍ ـ رضيَ الله عنْهُ ـ قالَ: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ خطيباً فقالَ: «. . . وإنَّ الله أوحى إليَّ أنْ تواضعوا حتى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ». رواهُ مسلمٌ وابنُ ماجةَ وغيرُهُما.

شرح المفــردات:

أوحـــى إليّ : أنزل عليّ الوحي، والوحي: الإعلام الخفيّ السّريع.

أن تواضـعوا : أي: لا تتكبّروا، والتّواضع: لين الجانب.

لا يفخــــر : لا يتعاظم ولا يتعالى.

لا يبـــغي : لا يجور ولا يعتدي.

المعنى الإجمــاليّ:

إنّ ممّا يزرع المحبّة في قلوب النّاس ويزيل الأحقاد من نفوسهم التّواضع، ولين الجانب، وقبول الحقّ، وعدم ذلك مدعاة للتكبّر ورفع الإنسان نفسه فوق منزلته وظلم الآخرين.

وفي هذا الحديث يخبرنا النّبيّ ﷺ أنّ الله (سبحانه) قد أنزل عليه وحياً بأن يأمر أمّته بالتّواضع ولين الجانب، وخفض الجناح

حتّى لا يعتدي أحد على أحد، ولا يجور أحد على أحد، وحتّى لا يفخر أحد على أحد، أو يتعاظم أحد على أحد لنسب، أو جاه، أو مال، أو يرفع قدره عليه تيها وعجباً.

ومن صفات المؤمنين أنّهم أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم متواضعون لإخوانهم، لأنّه ما تواضع أحد لله إلا رفعه.

هذا، ومنزلة الإنسان عند الله بإيمانه وتقواه. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

أهمّ الفوائد:

١ ـ الحثّ على التّواضع وذمّ الفخر والتّعاظم.

٢ ـ الفخر والتّعاظم طريق إلى البغي والإعتداء.

٣ ـ المتكبّر: هو من يرفع نفسه فوق منزلته ولا ينقاد للحقّ.

منزلـــة النصيحـــة

١٣ ـ عنْ تميم الدَّاريّ ــ رضي الله عنه ــ أنّ النَّبيَّ ﷺ قالَ «الدِّينُ النّصيحَةُ» قلنا: لمنْ؟ قالَ: «**للّه ولِكتابه ولرَسُوله وَلأئِمَّةِ المُسلِمينَ وعامَّتِهِمْ**». رواهُ مسلمُ.

شرح المفــردات:

الـــــــدين : ما يدين به المسلم لله ويتعبده به. **وأصل الدّين** الطاعة والخضوع.

النّصيحـــــة : كلمة جامعة ، معناها: حيازة الخير للمنصوح له.

أئمة المسلمــين : أمراؤهم وعلماؤهم.

المعنى الإجمــاليّ :

النّصيحـة ضروريّة يحتـاج إليها كلّ إنسان، ولذلك جعلها النّبىّ ﷺ عماد الدّين وقوامه، وبالغ فيها حتّى جعلها الدّين كلّه فقال: «الدّين النّصيحة» تنبيها إلى أهمّيّتها في حياة النّاس، وإلى ضرورة الإخلاص فيها.

وتساءل الصّحابة ــ رضي الله عنهم ــ لمن تكون ؟ فأجابهم ﷺ بأنّها لمايلي :

أ ــ للّه تعالى ؛ وذلك بإفراده بالعبادة والدعاء ، وعدم الإشراك به.

ب ــ ولكتـــابه (القرآن الكريم) باتباع ما فيه من الأوامـــر ، واجتناب ما فيه من النّواهـــي ، والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابـــهه.

جـ - و لرسوله ــ ﷺ ــ بتصديقه وطاعته ومحبّته واتّباع سنّته، والصّلاة عليه ﷺ.

د ــ ولأئمة المســلمين من أمراء وعلماء بطاعتهم في غير معصية الله ، ومحبّتهم . والدّعـــاء لهم ، والإخلاص في دلالتهم على الخير ، وعدم النفاق لهم ، وستر زلاتـــهم وغير ذلك.

هـــ- ولعامّتهم بإرشادهم إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم ، وإعانة محتاجهم وتعليم جاهلهم ، وإرشاد ضالهم وأمرهم بالمعروف ونـــهيهم عن المنكر وغير ذلك .

أهمّ الفوائـــد :

١ ـ ضرورة إسداء النّصيحة ، وضرورة الإخلاص فيها .

٢ ـ النّصيحة تتنوّع بتنوّع المنصوح له .

٣ ـ من وعظ أخاه سرّا فقد نصحه وزانه ،ومنْ وعظه علانية فقد فضحه وشانه .

من دعــــاء النّبيّ ﷺ

١٤ ـ عنْ أَنس ـ رضِي الله عنْهُ ـ قالَ: كانَ النّبيُّ ﷺ يقولُ: «اللّهُمَّ ﴿ربَّنَا آتِنَا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ »متفقٌ عليه، وهذا لفظُ البخاريِّ.

شرح المفــردات:

اللّـــــــهمّ : يا الله.

حســــــنة : **الحسنة تشمل** كلّ مطلوب فيه خير ونفع.

آتنــــــا : أعطنا.

وقنــــــا : اصرف عنّا، نجّنا.

المعنى الإجمــاليّ:

الدّعاء: هو العبادة، والله (سبحانه) قد أمر به، ووعد بإجابته في حالة انتفاء الموانع، وكره الإعراض عنه، والمؤمن إذا سأل ربّــه سأله من خيري الدنيا والآخرة كليهما.

وأنس ـ رضى الله عنـه ـ **هو خادم رسول الله** ﷺ، لازمه ملازمـة شديدة، وكثيرا ما سمعه بدعو بدعوة جمعت كلّ خير في الدنيا والآخرة، وصرفت كلّ شر. **فإنّ الحسنة في** الدنيا تشمل كلّ مطلوب دنيوي من صحّـة، وعافية. **ورزق واسع، وعلم نافع،** وعمل صالح، وصديق طيّب وثناء جميل. **وغير ذلك.**

أمّـا الحسنة في الآخرة فإنّها تشمل الأمن من الفزع الأكبر، وتيسير الحساب، وغير ذلك من أمور الآخرة. وأعلاها دخول الجنّة والنّظر إلى وجه الله الكريم.

وأمّا النّجاة من النّار فإنّها تقتضي فعل أسباب ذلك فى الحياة الـدّنيا من اجتنـاب المحـارم والآثام ، وترك الشبهات والحرام ، وكراهة الكفر والفسوق والعصيان.

أهمّ الفوائـــد :

١ ـ الإكثار من الدّعاء فإنّ الله وعد بالإجابة.

٢ ـ إذا دعا المسلم فليدع بخيري الدنيا والآخرة.

٣ ـ أفضل الدّعاء ما كان بالمأثور فإنّه مختصر جامع.

العبرة بصلاح القلب والعمل

١٥ ـ عَنْ أبـي هُـرَيـرَةَ ـ رضِيَ اللـه عنْـهُ ـ قـالَ: قـالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ ولكنْ ينظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ». رواهُ مسلمٌ.

شرح المفـردات:

لا ينظر إلى صـوركم: أي: لا ينظر إلى أشكالكم فيجازيكم عليها.

إلى قلـوبكم: أي: ينظر إلى نيّاتكم وحقيقة الدّافع لكم.

وأعمـالكـم: أي: ماتقـومـون به من أفعال ومدى موافـقـتـهـا لشرع الله.

المعنى الإجمـاليّ:

يبيّن لنا رسول الله ﷺ أنّ الله تعالى لاينظر إلى المظاهر، وأنّ المعوّل عليه عنده (سبحانه) إنّما هو القلب الطيّب المخلص المقترن بصلاح العمل.

فالإنسان لا يقاس بضخامته، ولا بشكله، ولا بقوّته، وزيّه؛

بل إنّما يقاس بقلبه المخلص الطيّب، وما يصدر عنه من أعمال. قال سبحانه: ﴿**لَنْ يَنَالَ آللهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا ولَكِنْ يَنالُه التَّقْوَى مِنْكُم**﴾. فمن حمل قلبا سليماً، وعمل عملاً صالحاً، وتخلّق بكريم الأخلاق فهو الّذي يحمد صنيعه، ويجزل له الثواب، ولو كان ضعيف البنية، واهي القوّة، رثّ الحال، قليل المال، أمّا من حمل قلباً لئيماً وخلقا ذميماً فهو مكروه عند الله، ولو كان حلو اللّسان واسع المال والجاه.

كما أنَّ الله (سبحانه) لا ينظر إلى الأموال الخالية عن الخيرات فلا يثيب عليها؛ بل ينظر إلى طهارة القلوب التي هي محلّ التّقوى وأوعية الحقائق، وإلى صالح الأعمال فيثيب عليها. وفي الحديث: «سبق درهم مائة ألف درهم» رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال تعالى ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوْ لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلَ عَمَلاً صَالِحَاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَاً**﴾.

أهمّ الفوائـــد:

١ ـ الجزاء من ثواب وعقاب مرتبط **بالقلوب والأعمال**.
٢ ـ المال في حدّ ذاته لا يغني عن **صاحبه شيئا**.
٣ ـ عدم الانخداع بالمظاهر.

فهرس موضوعات الأحاديث

الحديث	الصّفحة

الفصل الثاني